مجلة الكرازة

تصدرها الكلية الاكليريكية

وقال لهم "اذهبوا الى العالم أجمع ،
واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها ."
(مر ١٦ : ١٥)

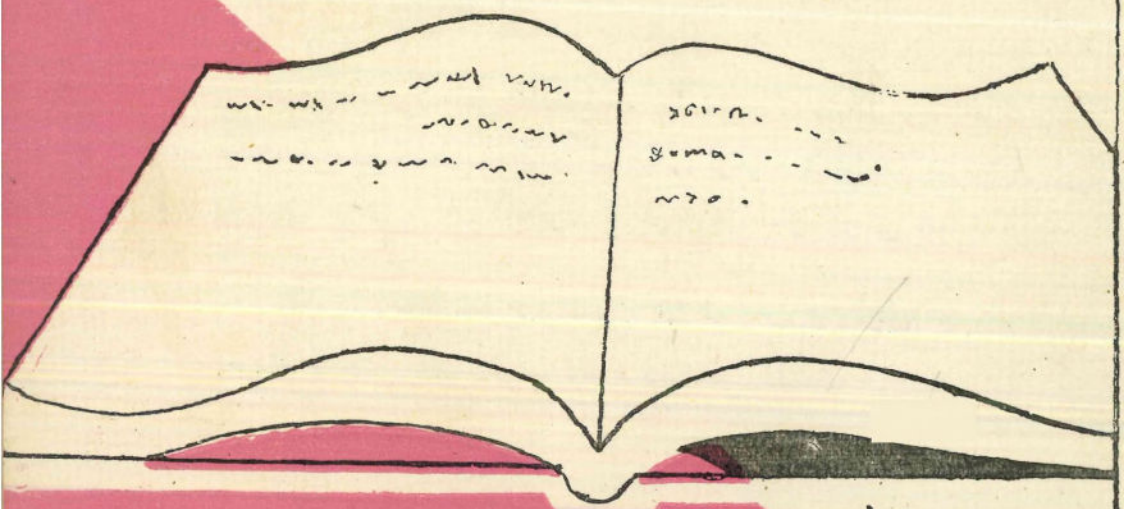

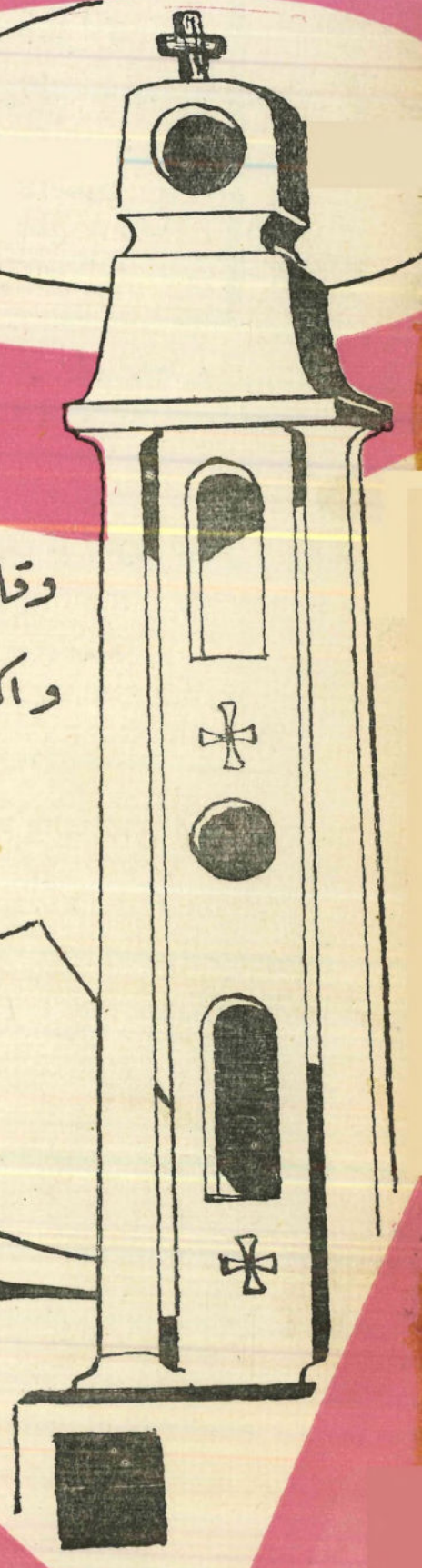

Πετρος

العدد الخامس — يونيو ١٩٦٥ بشنس ١٦٨١ — السنة الأولى

الكرازة
رئيس التحرير: الأنبا شنوده
سنها عشرة أشهر
الاشتراك السنوى
٤٠ قرشاً وفى الخارج ٨٠ قرشاً
يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

تأمل ...

اغفـــروا يغفر لكم ...

ان كنا لا نغفر للغير ، ونحفظ فى قلبنـا غضبا من جهتهم ، فبأى شعور نردد فى صلاتنا الربية عبارة « **اغفر لنا .. كما نغفر نحن أيضا** » ؟! عنـدما علمنـا السيد الرب هذه الصلاة ترك طلباتها كلها بدون تعليق ، الا هذه الطلبة وحـدها الخاصـة بالمغفرة ، فقال :

« **ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أبوكم السماوى ، وان لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضا زلاتكم** » (مت ٦ : ١٤ ، ١٥)

انها اتفاقية ـ كما يقول القديس أوغسطينوس ـ بيننا وبين الله : انغفرنا يغفر لنا ، وان لم نغفر لا يغفر لنا .

معنى هذا أننا اذا لم نغفر لغيرنا فاننا لا نضره هـو ، وانما نغلق أبواب الملكوت أمام أنفسنا .

حتى المغفرة التى نلناها سابقا نعود فنفقدها مرة أخرى بعدم مغفرتنا كما حدث فى قصة العبد الذى لم يغفر لزميله : غضب سـيده عليـه وسلمه الى المعذبين بعد أن كان قد ترك له دينه من قبل (متى ١٨ : ٢١ ـ ٣٥) .

اذن يا أخانا أسرع واغفر ، ان لم يكن من أجل محبتك لأخيك ، فمن أجل نفسك ، حتى يغفر الرب لك ، وتخلص نفسك .

عطـلة المجـلة

لمـا كانت سنة المجـلة عشرة أشـهر ، فان عطلتها ستكون خلال شهرى مايو وأغسطس

مطبعة العـالم العربى

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

الادارة : شارع رمسيس بالعباسية بالقاهرة ت ٨٢٢٥٩٥ ـ ٨٢٠٦٨١

العـــدد الخامس | يونيو ١٩٦٥ بشنس ١٦٨١ | الســـنة الأولى

تحدثنا فى العدد الماضى عن أهمية الوحـدة فى المسيحية ، وقلنـا ان شكليات الوحدة ضارة ، وأعلنا أن رأينا هو :

وحـدة ... لكن فى الايمان

سنحاول فى هذا العدد أن نبسط كلمة تفـاهم صريحـة مع اخوتنـا الكاثوليك . لا شك أنه توجد بيننا وبينهم خلافات كثيرة جوهرية يمس بعضها الايمان ذاته .

وفى هذا المقـال سوف لانتعرض لاختلافاتنا معهـم حول المعمـودية ، والصوم ، والطلاق ، وتحريم زواج الكهنة .. وسـوف لانتحـدث عن خلافاتنا فى مجمع القديسين ، ولا فى المجامع المسكونية التى يؤمنون بها وما أصدرته تلك المجامع من قوانين ونظم .. وسنترك الى حين الخلافات الطقسية ، والخلاف حول انبثـاق الروح القدس ، وحول هبات الغفران وزوائد فضائل القديسين .. !

سنترك كل هذا حاليا لأن المقال لايتسع له .

وفى صراحـة مسيحية ومحبـة أخوية كاملة ، نود أن نناقش معـا ثلاث نقاط جوهرية هى :

فهرس

	صفحة
وحدة ولكن فى الايمان	١
حياة التواضع والوداعة	٤
تأملات فى المزامير	٧
لا طلاق الا لعلة الزنا	١٤
عالم يعلن ايمانه	١٦
قم (قصيدة)	٢٠
أخبار الكنيسة	٢١
الرسالة الى أفسس	٢٢
أبرار معاصرين	٢٥
لقب « ابن الانسان »	٢٨
جبل السلام	٣٥
سير السواح : أنبا غاليون	٣٨

أ ـ طبيعة السيد المسيح ب ـ الحبل بالعذراء بلا دنس حـ ـ المطهر

ونحن على استعداد لنشر تعليقات اخوتنا الكاثوليك وردودهم ، لكى تكون هذه الصفحة كمنبر للتفاهم ...

طبيعة السيد المسيح :

هذه هى نقطة الخلاف الأولى التى حدث بسببها الانقسام منذ سنة ٤٥١ م. وهى نقطة نختلف فيها أيضا مع البروتستانت واليونان المؤمنين بمجمع خلقدونية .

ومع كثرة الكلام الذى يقال الآن حول تقارب وجهات النظر فى هذا الموضوع بالذات ، الا أننا نلاحظ أن :

١ ـ هذا التقرب ما يزال على مستوى فردى

٢ ـ وهو أيضا على مستوى غير رسمى ، بعيد عن المجامع المقدسة

٣ ـ وهو لا يعنى مطلقا أن اخوتنا الخلقدونيين قد تنازلوا عن الايمان الذى أعلنه « لاون » (ليو) أسقف رومه فى الوثيقة الشهيرة باسم [طومس لاون] ، التى رفضناها نحن وحرمناها . وأخشى أن يكون التقرب مبنيا على أنهم ظنوا أننا بدأنا نقترب الى ايمانهم !..

اننا مانزال نصر على حرمان « طومس لاون » . وان حركة الاستشهاد الجبارة التى تحملها آباؤنا من رجال مجمع خلقدونية ، لا نستطيع أن نطرحها عبثا . لسنا اوطاخيين كما اتهمونا ، فقد حرمنا ايمان اوطاخى منذ البدء ومانزال نحرمه . وايماننا « بطبيعة واحدة للكلمة المتجسد » هو نفس التعبير الذى نادى به القديس كيرلس الكبير . وأمام أصحاب الطبيعتين نحب أن نضع سؤالين لم نجد عنهما اجابة حتى الآن . ويسعدنا أن تصلنا منهم اجابة ننشرها فى هذه المجلة :

أ ـ **كيف تدعون العذراء والدة الاله مع وجود طبيعتين** ؟ ان كان المسيح الها وانسانا ، فهل ولدت الاله أم ولدت الانسان ؟ ان قلتم الانسان فقط ، تكون الاجابة نسطورية محرومة غير متفقة مع لقب والدة الاله ! وحينئذ يجمل تسميتها « أم يسوع » !!. ولا يمكن أن يجاب بأنها ولدت الاله فقط ! ما هو الحل اذن ؟ لم يبق الا أنها ولدت الاله المتأنس ... ما أصدق تعبير القديس كيرلس الكبير « طبيعة واحدة للكلمة المتجسد » .

سؤال ثان : **كيف تمت عملية الفداء ؟ وكيف كانت كفارة المسيح غير محدودة** ؟ هذا السؤال خطير بالنسبة الى الايمان المسيحى يتوقف عليه خلاصنا. لا يمكن أن تكون الكفارة غير محدودة الا ان كان اللاهوت متحدا بالناسوت بسر لا ينطق به هو المعبر عنه « بطبيعة واحدة للكلمة المتجسد » . هذا مع احتفاظ بتشبيه الحديد المحمى بالنار فى موضوع آلام ربنا يسوع المسيح .

الحبل بالعذراء بلا دنس :

يؤمن الكاثوليك بأن العذراء « لم تعرف قط الخطية الاصلية أو الفعلية » ٠ وهذا الكلام ضد الايمان المسيحي ٠ لانه كيف أمكن أن تخلص العذراء من الخطية ؟ نحن نعلم أن هناك طريقا واحدا لا غير خلص به العالم كله وهو دم المسيح ٠ فكيف خلصت العذراء قبل سفك هذا الدم وولدت طاهرة من الخطية الأصلية ؟

وسؤال أخطر من هذا ، هو :

ان كان ممكنا أن يخلص انسان ـ كالعذراء ـ من الخطية الاصلية ، بدون تجسد الرب وموته ، فلماذا لم يخلص الرب جميع البشر بنفس الطريقة ؟ ما حاجته أن يخلى ذاته ويأخذ شكل العبد ، ويهان ويصلب ويموت ؟!

اننا نؤمن بتجسد الرب وموته كضرورة حتمية لخلاصنا ، لأنه « بدون سفك دم لا تحدث مغفرة » كما قال الكتاب ٠٠ وليس بأحد غيره الخلاص ، كما نادى معلمنا القديس بطرس الرسول ٠

حـ ـ المطهر :

ما حكمة العذاب فى المطهر ؟ أمامنا أسئلة هامة :

١ ـ **هل دم المسيح غير كاف للخلاص** ؟! ان كان كافيا فما لزوم المطهر ؟ وان كان غير كاف ، فباطل هو ايماننا كله فى كفارة المسيح غير المحدودة !٠٠

٢ـ هل يمكن أن يخلص العذاب المحدود خطايا البشر ؟!

لنفرض أن انسانا قضى فى العذاب فى المطهر آلاف السنين أو ملايينها ، فهل هذا يخلصه ؟ ما حكمة الفداء اذن ؟ ما معنى الخطية غير المحدودة التى تحتاج الى كفارة غير محدودة ؟

٣ ـ هل هناك خطايا يغفرها دم المسيح ، وخطايا أخرى يغفرها العذاب فى المطهر ؟

وأين حب المسيح الذى يغفر جميع الخطايا لجميع المؤمنين به ؟ وأين قول الكتاب « واذا لم يكن لهما ما يوفيانه سامحهما جميعا » ؟

٤ ـ وماذا نقول عن اللص الذى دخل الفردوس مباشرة ؟

٥ ـ وماذا نقول عن الرسل الذين خطئوا هم أيضا ؟ هل يذهب الجميع الى عذاب المطهر حتى الرسل أيضا ؟ ما أكثر كآبة هذه الصورة التى يرسمها المطهر للحياة بعد الموت ؟!

هى كلمة تفاهم على هذا المنبر نقدمها فى محبة خالصة لاخوتنا الكاثوليك ونحن على استعداد لنشر الردود ٠٠

شنوده
أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية

الكبرياء سبب السقوط

ذم الكبرياء :

قال **مار اسحق** : « ان ألم العظمة يثب على النفس ـ من بعد عمل فضائل كثيرة ـ لكى يفقرها بالكمال » ٠

وفى ذلك يقول **يوحنا كاسيان** عن الكبرياء : « لا توجد خطية أخرى تحطم كل الفضائل وتسلب الانسان كل بره وقداسته مثل شر الكبرياء هذا ، الذى يشبه مرضا مهلكا يهاجم الانسان كله ، ولا يكتفى بأن يحطم جزءا أو عضوا واحدا منه ٠٠٠ » ٠

« ان كل خطية أخرى تكتفى بأن تعمل داخل نطاقها وحدودها ٠ وعلى الرغم من أنها قد تعتم على الفضائل الاخرى بالمثل ، الا أنها موجهة أساسا ضد فضيلة معينة بالذات ٠٠٠ حتى أن الشخص عندما يكون مقيدا بخطية ما ، قد لا يكون بذلك ناقصا فى باقى الفضائل ٠٠٠ أما هذه الرذيلة ـ الكبرياء ـ فانها اذا تملكت النفس المسكينة ، تكون مثل طاغية مستبد ٠٠ تحطم وتتلف بالتمام ٠٠ ولا تسمح ببقاء أى ظل للحرية فى النفس الخاضعة لها » ٠

يوحنا كاسيان (المعاهد ١٢ : ٣)

الله يقاوم المستكبرين

سئل القديس باسيليوس الكبير : « كيف تظهر الكبرياء ؟ وبأية وسيلة يشفى هذا الداء ؟ » فأجاب : تظهر الكبرياء للانسان بطلبه الأمور العالية ٠ ويشفى منها اذا صدق حكم الذى قال ان « الله يقاوم المستكبرين ، ويعطى المتواضعين نعمة » (١ بط ٥ : ٥) ٠

نسكيات باسيليوس ص ١٦٩

ما أعظم شر الكبرياء حتى أن الذى يقاومها ليس هو مجرد ملاك أو فضائل أخرى ، بل الله نفسه ٠٠٠

حيث يلاحظ أنه لم يذكر أبدا عن الذين وقعوا فى خطايا أخرى أن الله يقاومهم ٠٠٠ لم يذكر أن الله يقاوم الجشعين أو الزناة أو الشهوانيين أو الطماعين ، وانما فقط المستكبرين ٠ لان تلك الخطايا يرتد فعلها فقط على

مرتكبيها ، أو يبدو أنها قد ارتكبت ضد المشتركين فيها أو ضد أناس آخرين. أما هذه الخطية ـ الكبرياء ـ فهى بالاخص ضد الله .

يوحنا كاسيان (المعاهد ١٢ : ٧)

الكبرياء سبب السقوط

يقول الحكيم : « من قبل السقطة تكون الكبرياء ، ومن قبل الموهبة الاتضاع » . فعلى قدر ظهور العظمة فى النفس ، على قدر ما تكون السقطة والانكسار المسموح به من الله ...

ان الله لا يرفض الانسان ويتخلى عنه ، الا اذا وجد عقله متفاوضا بأفكار العظمة ... والذين يخرجون عن طريق التواضع ، ويتعرون لذلك من المعونات الالهية ، يسقطون اما فى الفسق واما فى التجديف واما تصيبهم أذية عقلية . فالمتعظم بالمعرفة يهمل فيسقط فى التجديف . والمتبجح بالنسك يهمل فيسقط فى الزنا . والمترفع بحكمته يهمل فيسقط فى فخاخ الجهل المظلمة ..

ان داوم الانسان على الكبرياء ، حينئذ يبتعد عنه الملاك المعتنى به ، الذى اذا ما كان قريبا منه حرك فيه الاهتمام بالبر ... حينئذ يقرب منه المحتال ولا يدعه يدرك شيئا من الاهتمام بالبر . **مار اسحق** (١ : ٤ ، ٢ : ١٥)

يقول المزمور « رأيت الشرير مرتفعا الى فوق ، وقائما أعلى من أرز لبنان » (مز ٣٧ : ٣٥) . لنفترض أنه مرتفع الى أعلى وأنه متشامخ فوق الباقين ، ولكن ماذا بعد هذا ؟ يستطرد المرتل فيقول عنه « عبرت عليه فاذا هو ليس بموجود ، طلبته فما أمكن أن يعثر له على مكان » ... تماما كما لو كان دخانا هذا الذى عبرت عليه عن مثل هذا قيل أيضا فى المزمور أنهم سيفنون ويتبددون مثل الدخان .

يقول المرتل « ولأجل شرهم قد طرحتهم وهم مرتفعون » . لم يقل «طرحتهم لانهم ارتفعوا » أو « بعدما ارتفعوا طرحتهم » . وانما فى نفس ارتفاعهم بالذات كانوا مطروحين الى تحت . فالارتفاع الى أعلى هو نفس ذات السقوط . «فكيف هلكوا فجأة ؟ » انه يتعجب منهم متأملا نهايتهم . لقد تبددوا ، تماما كالدخان الذى يتبدد فيما هو يرتفع الى فوق . فالدخان فى ذات صعوده الى أعلى ينتفخ الى حجم أكبر . وعلى قدر ما يعظم حجمه ، تنحل مادته ... وهكذا تلاحظ أن نفس عظمته كانت قاضية عليه . لانه كلما ارتفع وامتد الى أعلى ، تزداد رفعته، ويخف ، ويقل ويضيع ويضمحل . هكذا أعداء الله ، عندما يبدأون أن يتمجدوا ويرتفعوا ، سريعا ما يفنون تماما كالدخان ...

القديس أوغسطينوس (تفسير المزامير : ٣٧ ، ٧٣)

بالكبرياء سقط الشيطان وآدم

لا يقدر الشيطان أن يطرح الانسان طالما الانسان لا يقبل منه العظمة · انه يريد أن يسقط الانسان بنفس الألم الذى سقط هـو به من السـماء الى العمق السفلى · بتجربته الخاصة عرف الألم الذى يغرب من الرب ، وعرف أن كل من يقبله تكون سقطته عظيمة · من أجل هذا تسلح أنت بالاتضاع قبالته وبهذا تبعد عن سقطته ·

الشيخ الروحانى (م ٣١)

لكى نفهم القوة الطاغية لروح الكبرياء المرعب نتأمل ذلك الملاك الذى من أجل عظمة فخامته وجماله قد دعى لوسيفورس ، كيف طرد من السماء بسبب هذه الخطية وحدها ··· لأنه أحب كلمات الهلاك التى قال بهـا « أصـعد الى السماء » ، واللسان الغاش الذى قال بـه عن نفسـه « وأصير مثـل العـلى » (أش ١٤ : ١٣ ، ١٤) وعن آدم وحواء « تصيران مثل الله ··» (تك ٣ : ٥)·

فان كانت كبرياء القلب كائنة بمفردها لأن تطرح من السماء الى الارض قوة كانت عظيمة هكذا ومزينة بالوافر من صفات القدرة ، فان شدة السقوط هذه ترينا بأى تدقيق يجب علينا أن نحترس نحن المحاطون بضعف الجسد !

يوحنا كاسيان (المعاهد : ١٢)

كيف حطم الرب كبرياء الشيطان بفضيلة التواضع :

وهكذا فان الله خالق وشانئى الكل اذ يعرف أن الكبرياء هى سبب وينبوع (أش ١٤ : ١٣) والآخر « اذ كان فى صورة الله أخلى ذاته ، وأخذ صـورة كل الشرور حرص على أن يشفى الضد بالضـد · حتى ان تلك الأشـياء التى أفقدتها الكبرياء يسترجعها التواضع ·

لأن الواحد يقول « أصعد الى السماء » (أش ١٤ : ١٣) والآخر « نفسى انحنت الى الأرض » (مز ٤٤ : ٢٥) · الواحد يقول « أصـير مثل العـلى » العبد ، ووضع نفسه وأطاع حتى الموت » (فى ٢ : ٦ ـ ٨) · الواحد يقول « أضع عرشى فوق كواكب الله » والآخر « تعلموا منى فانى وديع ومتواضـع القلب » (مت ١١ : ٢٩) · الواحد يقول « كل ممالك الارض ومجدها هى لى، وأعطيها لمن أريد » (لو ٤ : ٦) والآخر « على الرغم من أنه كان غنيا صـار فقيرا ، حتى يغنينا بفقره » (٢ كو ٨ : ٩) ···

يوحنا كاسيان (المعاهد : ١٢)

نتابعك معك اليوم تأملاتنا فى المزامير ، وسيكون مزمور هذا العدد المزمور الأخير فى صـــلاة الساعة السادسة (مز ٩٣) وهو

الرب قد ملك . . .

عنوان المزمور :

« تسبحة شكر لداود فى اليوم الذى هو قبل السبت ... » .

هذا العنوان غير موجود فى الترجمة البيروتية ، ولكنه موجود فى الترجمة السبعينية ، وفى تراجم اللاتين ، وفى تفسير القديس أوغسطينوس للمزامير . **المزمور هو اذن تأمل فى اليوم السابق للسبت** ، أى فى اليوم السادس . فما الذى حدث فى اليوم السادس ؟

« خلق الله الانسان على صورته ، على صـــورة الله خلقـه ، ذكرا وأنثى خلقـهم . وباركهم الله وقـال لهم : « اثمروا وأكثـروا واملأوا الارض ، واخضعوها ، وتسلطوا على سمك البحر وعـلى طير الســماء وعلى كل حيوان يدب على وجه الأرض » (تك ١ : ٢٧ ، ٢٨) .

ولكن هل استمر الانسان على صورة الله ؟ وهل ملك الأرض ؟ لا هـذا ولا ذاك . بل **فسد الانسان وفقد صورته الالهية ، كما فقد سلطانه أيضا . وملك بدلا منه الشيطان الذى يسميه رب المجد نفسه « رئيس هذا العالم »** (يـو ١٤ : ٣٠) ، ويسـميه بولس الرسـول « رئيس سـلطان الهواء » (أف ٢ : ٢) . ولم يملك الشيطان الارض جملة واحدة وانما تفصيلا أيضا . فأحد جنوده يلقبه فى سفر دانيال بأنه « رئيس مملكة فارس » (دا ١٠:١٣)

واستمر الأمر هكذا الى أن تجسد الله الابن ، ورد الانسان الى صـورته الأصلية .

أخذ الله صورة الانسان ليعطى الانسان صورة الله .

هذا عن الصورة ... فماذا عن الملك ؟

انه لم يكن قد تم قبل اليوم السادس . حقا أن المسيح كان يكرز بهـذا الملكوت فى كل مدينة وقرية (مت ٤ : ٢٣) ، وعندما أرسل تلاميذه قال لهم « اكرزوا قائلين قد اقترب ملكوت الله » (مت ١٠ : ٧) . **كان الملكوت يقترب،**

الا أن الله لم يكن قد ملك بعد · ولم يكن دخوله أورشيلم كملك الا رمزا الى الملكوت الآتى · لانه بعد أحد الشعانين بأيام « رئيس هذا العالم يأتى وليس له فى شىء » (يو ١٤ : ٣٠) · ولما اقترب الى الصليب « رئيس هـذا العالم قد دين » (يو ١٦ : ١١) ·

فمتى حدث ذلك ؟ حدث فى اليوم السادس ، عندما دفع السيد المسيح عنا أجرة الخطية التى هى الموت · هنا يبدأ داود مزموره ويقول « الرب قـد ملك ولبس الجلال » · نسأله وأين ملك ؟ فيجيب فى مزمور آخر « الرب قد ملك على خشبة » (مز ٩٥) ·

الرب قد ملك ولبس الجلال · لبس القوة وتمنطق بها

ظهرت قوة السيد المسيح على التعذيب ، لانه استطاع أن « يبيد بالمـوت ذاك الذى له سلطان الموت أى ابليس ، ويعتق أولئك الذين خوفا من المـوت كانوا جميعا كل حياتهم تحت العبودية » (عب ٢ : ١٤ ، ١٥) · وماذا بعد ؟ « أخذ مفاتيح الهاوية والموت (رؤ ١ : ١٨) ، وسبى سبيا (أف ٤ : ٨) ، وفتح باب الفردوس (لو ٢٣ : ٤٣) ، وأعطى الذين يحبونه أن يأكلوا من شجرة الحياة (رؤ ٢ : ٧) وهكذا بموته ملك على الأحياء والأموات ·

وفى موته لم يكن ضعيفا « وانما لبس الجلال » : فاذا بحجاب الهيكل قد انشق والارض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين (مت ٢٧ : ٥١ ، ٥٢) ··· وأبطل الموت (٢ تى ١ : ١٠) · وهكذا ملك الرب ، وأعطانا أيضا « أن نملك معه » (٢ تى ٢ : ١٢) ·

قد يسأل البعض : **ان كان المسيح قد ملك حينئذ ، فمن كان يملك قبل صلبه ؟** يجيب الرسول على هذا : « قد ملك الموت من آدم » · وكيف ؟ «بخطية الواحد قد ملك الموت » (رو ٥ : ١٤ ، ١٧) · أما الآن فقد ملك الرب · ونحن نعيش فى ملكوت الله · بل ان « ملكوت الله داخلنا » (لو ١٧ : ٢١)·

لقد « تمنطق المسيح » أى استعد للعمل · وتمنطق بالقوة : « تقلد سيفه على فخذه كجبار · استله ونجح وملك » (مز ٤٥) · **ظهرت قوته على الصليب فى قهر الشـيطان ، وظهرت قوته عنـد القبر فى قهره للموت · فمتى ظهرت قوته أيضا وكيف ؟ ظهرت فى تأسيسه للكنيسة وتثبيته لها** ، حتى اكتسحت دولا وممالكا ، وخضع لها رؤساء وملوك ، وبادت أمامهـا فلسفات وأديان · وملك الرب على كل هـؤلاء مظهرا قـوته · وهكذا « أتى ملـكوت الله بقـوة » (مر ٩ : ١) · « وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة ليسوع المسيح ، ونعمة عظيمة كانت على جميعهم » (أع ٤ : ٣٣) · حتى أن رؤساء الكهنـة كانوا يسألونهم بأية قوة وبأى اسم صنعتم هذا ؟ (أع ٤ : ٧) · انها القوة التى شعر بها بولس الرسول فقـال : « بحسب عمله الذى يعمل فى بقوة » (كو ١ : ٢٩) ·

حقا ان الرب قد لبس القوة وتمنطق بها فى تثبيت الكنيسة . ولذلك فان المرتل يقول بعد ذلك مباشرة .

لأنه ثبت المسكونة فلن تتزعزع

والمسكونة هنا لا تعنى الارض وانما سكانها كما يقول المزمور ٩٥ « يدين المسكونة بالعدل » . وكما يقول المزمور أيضا « هللوا للرب يا كل الارض . اعبدوا الرب بالفرح » فلا تقصد الارض وانما سكانها .

وهنا ليس المقصود « بالمسكونة » كل الناس وانما المؤمنين أو القديسين فقط ، أعضاء الكنيسة التى لن تقوى عليها أبواب الجحيم . أما الباقون فان المزامير تطلق عليهم لفظ « الغرباء » (مز ٥٤ : ٣) .

ما أعجب قوله عن الكنيسة انها لا تتزعزع ! قيل عن الجبال « وتتزعزع الجبال بعزته » (مز ٤٦) وقيل ان « الآكام تتزعزع » (أش ٥٤ : ١٠) ، كما قيل « وتتزعزع الأرض من مكانها » (أش ١٣ : ١٣) وحتى السموات قال عنها « وقوات السموات تتزعزع » (مت ٢٤ : ٢٩) .

فما هو السر فى أن هذه الكنيسة تثبت ولا تتزعزع ؟

يجيب داود فى مزمور آخر « لقد قدس العلى مسكنه ، الله وسطها فلن تتزعزع (مز ٤٦) . السر اذن هو أن « الله فى وسطها » ها أنا معكم كل الأيام والى انقضاء الدهر (مت ٢٨ : ٢٠) . « لانه عن يميني فلن أتزعزع » (مز ١٦ : ٨) . « اذن يا اخوتى الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين ، مكثرين فى عمل الرب كل حين ، عالمين أن تعبكم ليس باطلا فى الرب » (١ كو ١٥ : ٥٨) .

لقد قال الله أنه سيسكن فيكم ويسير بينكم (٢ كو ٦ : ١٦) . وكيف يسكن فينا ؟ انه يسكن كملك لأن « ملكوت الله داخلكم » (لو ١٧ : ٢١) . وما دام يسكن فينا كملك فلا بد أن له عرشا . وهنا يقول داود :

كرسيك ثابت منذ البدء ، وأنت هو منذ الأزل

والترجمة الصحيحة لكلمة « كرسيك » هى كلمة « عرشك » . فكيف أن عرش الله ثابت منذ البدء ؟ حقا يا رب انك امتلكتنا على الصليب واشتريتنا بدمك (١ كو ٦ : ٢٠) . ولكننا قبل هذا أيضا كنا لك ولم تكن مملكة ابليس سوى اغتصاب « فان الغرباء قد قاموا على ولم يسبقوا ان يجعلوك أمامهم » (مز ٥٤ : ٣) . نحن لك ، ليس فقط لأنك افتديتنا وانما أيضا لانك قبل ذلك قد خلقتنا ... اذن فحقك فى ملكك علينا ليس هو ابن اليوم ولا هو ابن أمس ولا قبلا من أمس وانما « كرسيك ثابت منذ البدء » . أنت تملك على الكنيسة وأنت تثبتها . لانها احتاجت الى هذا . وكيف ؟

رفعت الانهار يا رب ، رفعت الانهار صوتها
ترفع الانهار صوتها ، من صوت مياه كثيرة

قال الرب « من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حى » (يو ٧ : ٣٨) ٠ وفسر هذا يوحنا الرسول فقال « قال هذا عن الروح الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه » ٠ اذن فالروح القدس يمكن أن يشبه أو عمله فى المؤمنين « بأنهار ماء حى » ٠ لعل هذا ما يقصده داود بقوله « مجارى الأنهار تفرح مدينة الله » (مز ٤٦ : ٤) ٠

فاذا كانت كلمة « أنهار » تطلق على روح الله وعمله ، فمن الممكن أن تطلق على المملوئين من روح الله ، الذين يعمل روح الله فيهم وبهم ، أولئك الذين تجرى من بطونهم هذه الأنهار لتروى الآخرين وتفرح مدينة الله ٠

ما الذى حدث لهذه الأنهار ؟

يقول داود « رفعت الأنهار يارب ، رفعت الأنهار صوتها » وهذا هو الذى حدث فى يوم الخمسين عندما امتلأ الرسل من الروح القدس عندما امتلأت هذه الأنهار من الماء الحى ٠٠٠ استهزأ البعض قائلين انهم قد امتلأوا سلافة «خمرا» ! حينئذ وقف بطرس مع الاحد عشر ورفع صوته وقال (اع ٢ : ١٤)

فما الذى حدث عندما رفع هذا النهر العظيم صوته وفاض بالماء الحى ؟ قبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس ، هذه الانهار رفعت صوتها ولم تستطع أن تسكت كما قال بطرس لرؤساء الكهنة (اع ٤ : ٢٠) ٠

وبينما كانت هذه الأنهار المقدسة ترفع أصواتها فى الكرازة ، كانت هناك أنهار أخرى مقدسة ترفع صوتها « رفعوا بنفس واحدة صوتا الى الله ، وقالوا أيها السيد أنت هو الله » (اع ٤ : ٢٤) ٠ فماذا حدث عندما رفعوا صوتهم ؟ « تزعزع المكان الذى كانوا مجتمعين فيه وامتلأ الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة » (اع ٤ : ٣١) ٠

عندما رفعت الأنهار صوتها فى سمع الناس ، آمن الناس ٠٠ وعندما رفعت صوتها الى الله استجاب ٠ ولكن ٠٠

ماذا حدث أيضا عندما رفعت الأنهار صوتها ؟

يقول الكتاب « وبينما هما يخاطبان الشعب أقبل عليهما الكهنة ، وقائد جند الهيكل ، والصدوقيون متضجرين من تعليمهما للشعب ٠٠٠ فألقوا عليهما الأيادى ، ووضعوهما فى حبس الى الغد ، وحدث فى الغد أن رؤساءهم ، وشيوخهم ، وكتبتهم ، اجتمعوا الى أورشليم مع حنان رئيس الكهنة وقيافا ويوحنا والاسكندر ، وجميع الذين كانوا من عشيرة رؤساء الكهنة ٠ ولما

أقاموهما فى الوسط جعلوا يسألونهما هل كل هؤلاء قاموا على هذه الأنهـــار مقاومين لهـا ؟ بل وأكثر من هؤلاء • قام عليهم الولاة والأمراء والملوك والرؤساء والحكام والقضاة • وماذا أيضا ؟ « وأخطار من أخوة كذبة » (٢كو ١١ : ٢٦) • ويلخص داود كل هذه الكلمة فى عبارة « مياه كثيرة » •

فهل المياه الكثيرة ترمز الى المقاومات ؟

نعم • وفى ذلك يقول داود « لولا أن الرب كان معنا •• حين قام النـــاس علينا ، لابتلعونا ونحن أحياء •• اذن لغرقنا فى **المـاء** ، وعبرت نفوسنا **السيل**• أترى جازت نفوسنا **المـاء الذى لانهاية له ؟** مبارك الرب الذى لم يسلمنا فريسة لأسنانهم » (مز ١٢٣) •

ان هذه المياه الكثيرة ، الميـاه التى لانهاية لهـا ، والسيول ، ترمز هنا وفى مواضع أخـرى الى المقاومات والضيقات والعـــالم ومشاكله • ويستعمل داود تعبيرا آخر يدل به على المياه الكثيرة وهو البحر • فيقول :

عجيبة هى أهوال البحر (أو أمواجه)

الرب فى الأعالى هو أقدر

من التشبيهات المألوفة فى الكتاب ، تشبيه العالم بالبحر ، والكنيسة بسفينة، وأخطار العالم وأشراره بالأمواج • ان الأشرار يشبههم يهوذا الرسول فى رسالته بأنهم « أمواج بحر هائجة مزبدة بخزيهم » (ع ١٣) • ويقول أشعياء « أمـا الأشرار فكالبحر المضطرب • لأنه لايستطيع أن يهدأ ، وتقذف مياهه حمـــأة وطينا » (أش ٥٧ : ٢٠) •

وعندما رفعت الأنهار صـوتها صارخة الى الله من صـوت ميـاه كثيرة ، ماذا كانت أهوال البحر التى صـدمتها ؟ يعطينا بولس الرسول مثلا فيشرح كثرة الأتعاب والضربات والسجون والجـــلد والرجم والميتات مـرارا كثيرة • فهل كانت هـــذه كل أهوال البحر ؟ كلا • انه يستطرد « بأخطـار لصوص ، بأخطار من جنسى ، بأخطار من الأمم ، بأخطار فى المدينة ، بأخطار فى البرية ، بأخطار فى البحر ، بأخطار من اخوة كذبة •• » (٢ كو ١١ : ٢٣ ـ ٢٦) • عجيبة حقـــا هى أهوال البحر !! •• يشرحها داود فى المزمور الثـانى فيقول « لمـــاذا ارتجت الأمم ، وتفكرت الشعوب بالباطل ؟ قامت ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معـا على الرب وعلى مسيحه •• » •

فما الذى حدث عندما هاجت أمواج البحر ، وقامت ملوك الأرض وتفكرت الشعوب بالباطل ؟

هـل استطاعت أن تجـرف أولاد الله ؟ أترى جازت نفوسهم المـاء الذى لانهاية له ؟ كلا ، لأن « الرب فى الأعالى هو أقدر » • يأتيهم ماشيا على المـاء ، يدوس بقدميه الأمواج الصاخبة ، وينتهر البحر فيسكت • فليتغنى داود اذن

ويقول « أيها الرب اله الجنود ، من مثلك قـوى ·· ؟ أنت متسلط على كبرياء البحر · عند ارتفاع لججه أنت تسكتها » (مز ٨٩ : ٨ ، ٩) · فليعج البحر اذن كما يشاء ، ولتتفكر الشعوب بالباطل ·· » « الساكن فى السموات يضحك بهم ·· حينئذ يكلمهم بغضبه وبرجزه يرجفهم » (مز ٢) · « الرب فى الأعالى هـو أقدر » ··

شهاداتك صـــادقة جـدا

ها قد هاجت أمواج البحر على التلاميذ فما هى شهادة الله الصـادقة التى يتذكرونها فيتعزون ؟ لقد قال لهم الرب « سيلقون أيديهم عليـكم ويطردونكم ويسلمونكم الى مجامع وسجون وتساقون أمام ملوك وولاة لأجل اسمى » ·· هذه هى أهوال البحر العجيبة · فهل من عزاء عند ملاقاتها ؟ يستطرد الرب فيقول « فضعوا فى قلوبكم ألا تهتموا ·· لأنى أنا أعطيكم فمـا وحكمة لايقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها » (لو ٢١ :١٢ـ١٥) حقا شهاداتك صادقة يارب · فهل من شهادة أخرى ؟ نعم لقد قال لهم « وسوف تسلمون من الوالدين والأخوة والأقرباء والأصدقاء ويقتلون منـكم وتكونون مبغضـين من الجميع من أجل اسمى « هذه هى أهوال البحر العجيبة · فماذا بعد ؟ · يقول « ولكن شعرةمن رؤسكم لاتهلك » ؟

حقا ان الرب لم يخدعهم فى شىء · وانما قال لهم تلك الأمور قبل أن تكون حتى اذا كانت يؤمنون (يو ١٤ : ٢٩) يؤمنون بمـــاذا ؟ يؤمنون بأن شهاداته صادقة جدا · هذا عن الماضى ، فماذا عن المستقبل ؟ يؤمنون أيضا بأنه

لبيتك ينبغى التقديس يارب كل الأيام

قلت لليهود « هوذا بيتكم يترك لكم خرابا » · وكانت شهاداتك صـادقة جدا ، وتم ذلك وكان · أما كنيستك فقلت عنهـــا « وأبواب الجحيم لن تقوى عليها » (مت ١٦ : ٢٨) · فلتكن يارب شهاداتك صـــادقة ، ولتـدم بيعتك مقدسة باسمك ودمك حتى الانقضاء ··

« يارب أحببت جمال بيتك وموضع مسكن مجدك » (مز ٢٥) · « طوبى لكل السكان فى بيتك يبـاركونك الى الأبد » (مز ٨٣) لأنه « لبيتك ينبغى التقديس يا رب طول الأيام » ·

تأمل روحى

تحدثنا أيها الأخ المبارك عن المعنى النبوى للمزمور مطبقـا على الكنيسة · بقى أن تطبقه شخصيا على نفسك · مثال ذلك :

الرب قد ملك ولبس الجلال

أى ملك ذاتك كلها : حياتك ، رغباتك ، وقتك ، فكرك ، مشاعرك ·· كل ما عندك · اشتراك بدمه وصرت ملكا له · وهكذا :

لبس الجلال فيك · أصبحت مهابا لدى الشياطين « يسقط عن يسـارك ألوف ، وعن يمينك ربوات ، وأما أنت فـلا يقتربون اليك ·· ولاتدنوا ضربة من منزلك » (مز ٩٠) بعض الأفكار والشهوات لاتقترب اليك ، وان مرت على ذهنك تعبر سريعا كالدخان · ولكنك قد تقول فى نفسك « ليس هذا هو وضعى فكيف أتأمله فى الصلاة ؟! » تأمله كأمل ، كرغبة ، كما تقول « ليأت ملكوتك »

لبس القوة وتمنطق بها · لأنه ثبت المسكونه فلا تتزعزع

قوة الله التى يعمل بها فيك لتسير فى موكب نصرته · وقوة النعمة التى تعطى لك لتجاهد وتثابر حتى تسلم ارادتك للرب · وهكذا تثبت فى محبة الله ولا تتزعزع ارادتك نحو الخطية لأن « ميراثك ثابت لك » ·

كرسيك ثابت منذ البدء وأنت هو منذ الأزل

كان يجب أن أجعل عرشك فى قلبى منذ البدء ، ولكنى تأخرت فى حبك ·

··· ترفع الأنهار صوتها ، من صوت مياه كثيرة

مياه كثيرة تحاربك ، أهمها العالم والجسد والشيطان ، بما يقدمه أولئك من عثرات وشهوات وأفكار ·· وباقى متاعبك التى تعرضها أمام الله · عجيبة هى **أهوال البحر** الذى يريد أن يجرفك · ولكن معونة الله ستنقذك لأن **الرب فى الأعالى هو أقدر** ··

شهاداته صـــادقة جدا

كما شهدت يارب بأنه فى العالم سيكون لنا ضيق ، قلت أيضا « ثقـوا أيضا أنا قد غلبت العالم » ، فاغلبه مرة أخرى فى قلبى وفى حياتى ·

لبيتك ينبغى التقديس يارب طول الأيام

بيت الله هو قلبك ، الذى ينبغى له التقديس ، ليكون أهلا لحلول الروح القدس فيه · على أن يكون ذلك طول الأيام ، فلا تحيا حياة ذبذبة وتقلب ·

قبل أن نبحث أسباب التطليق التى يعرضها البعض ، ينبغى أن نسأل سؤالا خطيرا ، ونضعه أمام ضمائرنا ، وهو :

هل من حقنا أن نسن قوانين ضد شريعة المسيح ؟

فى هذا الموضوع بالذات ترك لنا السيد الرب شريعة ملزمة • هذه الشريعة شرحها الانجيليون بكلام لا يحتمل اللبس أو التأويل ، من فم المسيح ذاته :

انجيل متى ٥ : ٣١ ـ ٣٢ ، ١٩ : ٣ ـ ٩

انجيل مرقس ١٠ : ٢ ـ ١٢

انجيل لوقا ١٦ : ١٨

وخلاصة شريعة السيد المسيح هى :

فما موقفنا من شريعة الرب ؟

هل نجرؤ أن نقول للسيد الرب ان شريعتك لا تصلح لأيامنا ، وأنها شريعة قاسية صعبة ، وانك لم تقدر تماما الظروف العائلية ومشاكل الأسر •• لذلك فقد وضعنا شريعة أخرى أكثر موافقة : ترضى من يريد السير فى الطريق الرحب ومن يريد أن يدخل من الباب الواسع ؟!

سؤال آخر وهو :

من منا يملك سلطانا يضع به مثل هذا التشريع الجديد ؟

حقا ان الرب قد أعطى سلطانا لرجال الدين أن يحلوا ويربطوا • ولكن هذا السلطان محدود فى نطاق وصاياه • لهم أن يحلوا ويربطوا بما يتفق وشريعته ، وليس لهم سلطان أن يكسروا وصاياه ويبدلوا دينه بدين جديد •

خطير هذا الأمر جدا •••

من منا يحتمل الضربات التى يفرضها الكتاب فى حالة كهذه ؟

« ان كان أحد يزيد على هذا ، يزيد الله عليه الضربات المكتوبة فى هذا

الكتاب . وان كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة ، يحذف الله نصيبه من سفر الحياة » (رؤ ٢٢ : ١٨ ــ ١٩) .

أيمكننا ــ فى موضوع التطليق ــ أن نبشر بانجيل غير الذى وضعه المسيح؟ اذن فلنسمع الحكم الذى قاله بولس الرسول « **ان بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم به فليكن أنا ثيما (محروما)** » **(غل ١ : ٨)** .

أيها الاخوة الأحباء

ان الطريق الرحب الواسع موجود وسهل . يمكن لاى انسان أن يفلت من وصية المسيح ، وأن يطلق كما يريد . ولكن مثل هذا الطلاق باطل من أساسه لأنه ضد الانجيل . الشخص الذى يطلق مدان . وما تزال زوجته المطلقة لغير علة الزنا زوجة شرعية له لا يجوز له مطلقا أن يتزوج عليها أخرى فى حياتها ، مهما استتر وراء اجراءات كنسية هى حسب شريعة المسيح باطلة . والكاهن الذى يزوج شخصا طلق زوجته مثل هذا الطلاق الباطل ، هو كاهن مدان أمام الله لكسره وصاياه ، واجراءاته الكنسية فى هذا الزواج هى أجراءات باطلة لأن الزواج الاول ما يزال قائما ...

أما أنتم يا رجال الدين :

فلا تظنوا أنكم أحن على الناس من المسيح ... ولا تحلوا مشاكل الأسرات بايقاع أنفسكم فى مشاكل تخسرون بسببها الملكوت . ان وصية السيد المسيح واضحة « **من طلق امرأته الا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزنى . والذى يتزوج بمطلقة يزنى** » **(مت ١٩ : ١٠)** .

كيف الهروب من مثل هذه الآية ؟

على أن البعض يقول : اننا نسمح له بالطلاق حتى لا يغير دينه! انك يا هذا تخاف على ذلك الانسان من فقد الملكوت اذا غير دينه . أفلا تخاف عليه من فقد الملكوت ان عاش حياة زنا ، لان مثل هذا الزواج الجديد يعتبر زنا فى المسيحية ؟!

فى تغيير دينه أو مذهبه يعيش متعبا مثقل الضمير شاعرا بأنه قد أخطأ . وقد يتوب ويرجع . أما بتزويجك له هذا الزواج الباطل ، فان زناه يأخذ شرعية كنسية تخدر ضميره فينام على وسادة من الطقوس الكنسية وينام ضميرك أيضا معه على وسادة أخرى من حنان زائف تظن فيه نفسك أحن من المسيح ...

أتستطيع أيها الأب المبارك أن تكون حنونا أيضا ، وتلغى كذلك الآيات التى تقول « من ضربك على خدك الايمن ، فحول له الآخر أيضا . من سخرك ميلا فامش معه ميلين . من أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا » ...

عالِم يُعلِن لماذا يؤمن بالله

بقلم : ا. كرسى موريسن
رئيس المجمع العلمى فى نيويورك سابقا

لسنا الا فى فجر عصر العلوم ، ولكن كل المامة جديدة وكل تزايد لنور المعرفة ، تأتينا ببرهان على أن كوننا هو حقا صنيعة عقل خلاق ٠

كذا يعتمد الايمان على المعرفة ، ويشعر العالم، فى كل مرحلة جديدة يقطعها أنه يقترب من الله وقد وجدت فى العلم شخصيا ، سبع علل كبرى أرسى عليها دعائم ايمانى ٠

ان الرياضيات هى التى تسلحنى بالحجة الأولى غير القابلة للتفنيد :

ويمكن لكل منا أن يقيم البرهان العملى على صحة هـذه الحجة ٠ ضع فى جيبك عشر قطع نقود أو عشر وريقات مرقمة من الواحد الى العشرة٠خضخضها جيدا حتى تختلط ٠ حاول الآن أن تخرجها مبتدئا بالقطعـة رقم ١ متدرجـا بالترتيب الى القطعة رقم (١٠) وأنت بالطبع فى كل مرة تخرج قطعة تعيدها الى جيبك وتخضخض قبل أن تسحب القطعة التالية ٠

ان احتمال اخراج القطعة رقم (١) من المرة الاولى هو رياضيا ، بنسـبة واحد الى عشرة ، أما أن تخرج بالتتابع (١) وبعده (٢) فذلك قد يصدق مرة من مئة مرة ، وقد تقع مرة من ألف مرة على ١ ــ ٢ ــ ٣ بالتتالى ٠ أما احتمال نجاحك فى استخراج القطع العشر فى ترتيبها العددى ، فلا يمكن أن يتفق الا مرة من عشر مليارات مرة وهو رقم خيالى ، أليس كذلك ؟

فلنحاول تطبيق طريقة التفكير هذه على الشروط التى يسرت ظهور الحياة على الارض ٠ سنضطر الى الاقرار بأنه من وجهـة النظر الرياضـية ، ما كان بامكان اتفاق الصدف وحدها ن تحققها مجتمعة ٠

شرط أول : تدور الارض على محورها بسرعة قدرهـا ١٦٠٠ كليومترا فى الساعة اذا حسبنا السرعة على خط الاستواء ٠ فلو حدث أن انخفضت سرعة الدوران هذه الى عشر قيمتها ستمحق حرارة الشمس نبات كرتنا خلال نهار يدوم ما يدومه نهارنا الحالى عشر مرات ٠ وأنه لو بقى شىء مته حيا ، لتعرض فى غالب الاحتمالات للتجمد خلال ليال تساوى احداها عشر ليال من لياليـنا الحاضرة ٠

شرط آخر لوجودنا : الشمس وهى منبع الحياة تبلغ حرارة سطحها ٥٥٠٠ درجة مئوية • والارض تقع بالضبط على مسافة تسمح لهذه النار الدائمة بأن تدفئنا بالقدر الذى نحتاج اليه • ولو كانت الشمس لا تجود الا بنصف اشعاعاتها لتجمدنا بردا ، ولو تلقينا من هذه الاشعاعات مقدار ما نتلقى مزادا عليه نصف المقدار لاحترقنا • فصول السنة يولدها ميل محور الارض ميلا بشكل زاوية قدرها ٢٣ر٥ درجة • ولولا هذا الميل لتبخرت مياه البحار فى اتجاهين فقط • الشمالى والجنوبى ولتراكمت قارات من الجليد تدريجيا على القطبين •

ان القمر يتحكم بحركة البحار • ولو أنه اقترب حتى مسافة ٨٠٠٠٠ كيلومترا من الارض لغمرت لجج من المد الجبار قارات بتمامها ، وذلك مرتين فى اليوم الواحد •

لننتقل الآن الى قشرة الارض • ولنفرض أن سماكتها زادت ثلاثة أمتار فسيتلاشى عندئذ مولد الحموضة (الاكسجين) اللازم لكل حياة حيوانية • وان فرضنا على العكس أن المحيطات أعمق مما هى عليه بمتر أو بمترين ، اذن لتبع ذلك تلاشى الحياة النباتية لانعدام الفحم (الكربون) ومولد الحموضة (الاكسجين)

هذه الحقائق وكثير غيرها تثبت أنه لم يكن هناك احتمال واحد من مليارات مليارات الاحتمالات أن تظهر الحياة على كوكبنا لو كان ظهورها عائدا للصدف •

وأنا أجد برهانى الثانى فى السبل التى يتوصل بها الكائن الحى لحفظ حياته

••• لم يسبر الانسان بعد سر الحياة ، هو لا يعرف ما هى الحياة ، وليس للحياة وزن ولا أبعاد لكنها بالرغم من هذا ، ما أشد ما تتمتع به من قوة ! ان جذرا واهيا يمكنه أن يصدع أصلب الصخور • قد غزت الحياة الفضاء والارض والماء وقهرت العناصر ، وأجبرت المادة على أن تنحل ثم تعيد جمع مركباتها •

الحياة نحات قولب كل الاشكال ، والحياة فنان رسم الاوراق ولون الازهار• والحياة موسيقى لقن الطيور أغاريد حبها والحشرات أصوات ندائها • والحياة كيميائى أمثل نفح الاثمار والتوابل طعمها والورود أريجها • من الفحم والماء صنعت الحياة سكرا كما صنعت الخشب ، وأطلقت مولد الحموضة الذى يوفر للحيوان نسمة الحياة •

تأمل قطرة البروتوبلازم *Pro'oplsame* هذه • انها وهى شفافة تكاد لاترى لصغرها قادرة على الحركة اذ تستمد طاقتها من الشمس • هذه الخلية الوحيدة، تحوى بذرة الحياة التى تبث النسمة فى الكائنات كبيرها وصغيرها • انها أقوى من أشجار الارض وحيواناتها ومن شعوبها مجتمعة ، لانه منها انبعثت كل الحياة •

الطبيعة لم تخلق الحياة فالصخور التى احرقتها النار ، والبحار التى لا طعم لها ، لم يتوفر فيها شرط من الشروط اللازمة لظهور الحياة •

فمن ذا الذى جعل الحياة على هذه الارض ؟؟

اليـكم برهانى الثالث :

ان سلوك الحيوانات يعلن ببلاغة عن وجود اله خالق وصـالح

صب فيها الغريزة التى لولاها لكان الحيوان عاجزا كل العجز

يقضى **حوت سليمان** (الصومون) سنين عديدة فى البحر ثم يعـود ، ذات يوم الى المياه العذبة التى ولد فيها ·· فما الذى يعود به الى هذه النقطة بالذات بمثل هذه الدقة ؟·· لكيما تنهى فيها أجلها المرسوم ·

وسر **الحنكليس** أصعب من ذاك كشفه · فان هذه المخلوقات العجيبة عنـد سن البلوغ ، تغادر المستنقعات والأنهر التى سكنتها حتى هذه السن · ثم تقوم جميعا برحلة طويلة نحو الغـور البحرى نفسه الواقع عند جـــزر « البرمود » *Bermudes* وعلى الحنكليس الأوربية أن تجتاز آلاف الـكيلومترات كى تبلغ هذه الأغوار · وحينما تصل هذه الأسماك بحر « سرغس » *Sargasses* تتوالد **فتموت · وعندئذ تنطلق صغارها بدورها ، وقد ولدت لتوها ولا تعرف شـيئا عن العالم المحيط بها الا أنه الماء المالح ، فتسلك الطـريق التى سلكها والدها · ولاتعود الى الشاطىء الذى انطلق منه الوالدان وحسب ، بل ترجع الى الجدول الصغير والى المستنقع الريفى ، الذى آواها** · ولم يصطد أحـــد أبدا حنكسية امريكية فى أوربا ، كما لم توجد قط حنكسية أوربية فى مياه أمريكية ·· !

فمن الذى يرزق الحنكليس الدافع الداخلى الذى يسيرها ؟

الانسان هـو برهانى الرابع

يتمتع الانسان بشىء أكثر من غريزة الحيوان · هذا الشىء هو **عقله** ·

لم يظهر أى حيوان قط دليلا على أنه يستطيع العد الى العشرة أو أنه يفهم معنى الرقم عشرة · غريزة الحيوان مثـل نغمة النـــاى الوحيدة · هى باهـرة ولكنها محدودة · أما دماغ الانسان فيحتوى كـل آلات التخت الموسيقى · ولن نطنب فى هذه الحجة الرابعة · ففى الواقع الفضل كـل الفضل لعقلنا اذ يمكننا تصور أننا ما نحن ، لأننا رزقنا قبسا من العقل الكلى ·

ان الجينات Génes تعتبر دليلى الخامس

فانى أجد فيها مايبين أن كل حياة مدبرة تدبيرا مقدما ·

الجينة شىء متناه فى الدقة · تصور أنه أمكنك جمع الجينـات التى تفرعت منها كل الكائنات البشرية التى تعمـر الأرض · فبوسعك أن تضعها جميعا فى كشتبان واحد ! هذا بالرغم من أن كل خلية حيـة تحوى جينة ، وأن الجينة تحدد الخصائص التى ينفرد بها كل انسان وكل حيوان وكل نبات « كشتبان » يحوى ميزات ثلاث مليارات نسمة ! · ولكن الحقائق هى الحقائق ·

وهنا ، فى الخلية ، يبدأ التطور فى الوحدة التى تحوى الجينات وتنقلها : أن تستطيع هذه النطفة المتناهية فى الصـــغر وذات الدقة المكروسكوبية البالغة ،

التحكم فى كل حياة أرضية ، ان هذا لمما يتكشف عن فن تدبير لا يتمكن منهما الا عقل خلاق • ولا يمكن الاتيان بأى فرض آخر يطابق حقيقة الواقع •

البرهان السادس •• العنـاية الالهية

تلك الحكمة العليا التى تهيمن على الطبيعة لايمكن أن يكون أصلها الا الله •

نقل الى استراليا منذ سنين غير قليلة نوع من الصبار زرع بشكل أسيجة• ولم يكن لهذا الصبار أى عدو بين حشرات استراليا • فتكاثر هذا النبات المستجد تكاثرا مذعرا وسرعان ما اكتسح رقعة من الأرض تساوى مسـاحة انكلترا ، فأفقر المزراعين وطرد السكان من قراهم بل ومن مدنهم أيضا • فجلب علمـاء حشرات الأرض ليجدوا وسيلة يدفعون بها هذا الخصم المخيف • واكتشفوا نهاية الأمر ، حشرة ميزتها أنها تتغذى بهذا النوع المزعج من الصبار ، وأنها لاتذوق شيئا سواه • خاصة أخرى • لم تكن أية حشرة استرالية تتغذى بالكائن الصغير الذى اكتشفه العلماء • واليوم ، كاد الصبار المتلف أن يختفى وتختفى معه أكثر الحشرات المستوردة لالتهامه ولم يبق منها الا ما يكفى لايقاف الغـازى الخطير عند حده ! ••

ونحن نرى أنى توجهنا فى الطبيعة **هذا التوازن المدبر بين الأنواع** •

لماذا لم تتسلط الحشرات وهى تتكاثر بسرعة فائقـة على الأرض ؟ لأن ليس لها رئتان كالبشر • فالحشرة تتنفس بواسـطة أنبوب يدعى القصـبة • وعندما تتعدى الحشرة حجمها الاعتيادى لا تنمو قصبتها بنفس النسبة التى ينمو بها باقى جسمها ولذا لم يوجد قط على الأرض حشرات مفرطة فى الضخامة ، فقد منعها من النمو شذوذها هذا فى **التعضى** • ولولا هذه الخاصة التشريحية للحشرة لبـاد الانسان دون شك عن وجه الأرض • تصور أنك تصادف دبورا بحجم الأسد!•

اليكم أخيرا برهانا سابعا يكفى وحده للدلالة على وجود الله

لقد تصور الانسان فكرة الاله

لكى يتصور الانسان وجود الله ، ينبغى أن يختص بملـكة الهية ، تعـلم الانسان بفضل هذه الملكة التى وضعت فى خدمة العقل ، أن يرى ، فى كـل مكان ، برهانا على حقيقة رائعة : السماء فى كل مكان ، والسماء فى كل شىء ، الله فى كل مكان ، والله فى كل شىء ، وهو فى قلبنا أكثر منه فى أى موضع آخر•

وهكذا تلتقى الحقيقـة العلمية بشهادة الروح ، لتقـرر مع داود المرتل : « السماوات تذيع مجد الرب والفلك يخبر بعمل يديه » ••

ترجمها باختصار **مكسانس فان درموش**

روائى فرنسى (توفى سنة ١٩٥١)

صفحة الشعر

أنشودة تنادى بها الرب فى فجر الأحد . نظمت سنة ١٩٤٨ ولكن لم يسبق نشرها فى كتاب انطلاق الروح :

قُـــم ..!

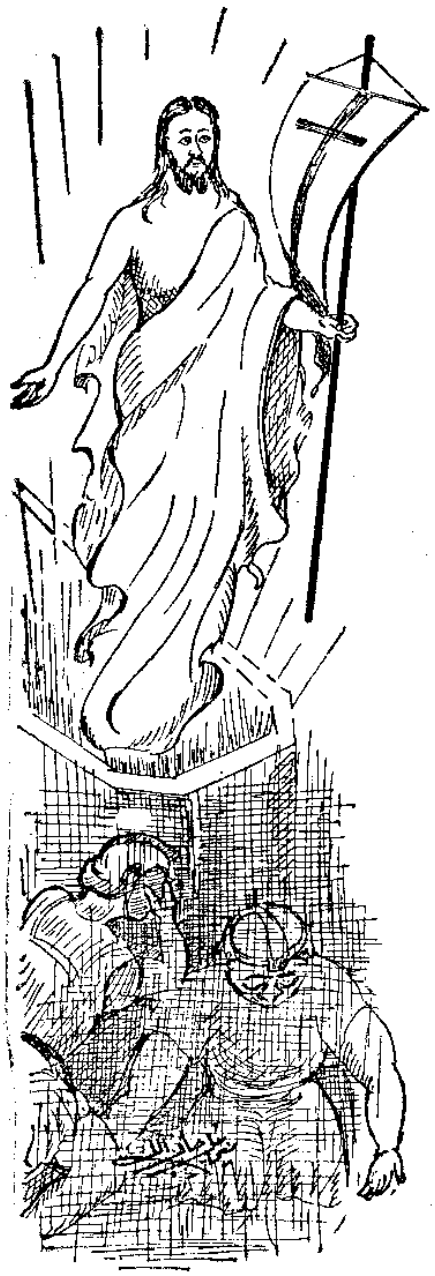

قم حطم الشيطان لا ... تبق لدولته بقية
قم بشر الموتى وقل ... غفرت لكم تلك الخطية
قم قو ايمان الرعـ ... ـاة ولم أشتات الرعية
واغفر لبطرس ضعفه ... وامسح دموع المجدلية
واكشف جراحك مقنعا ... توما فريبته قوية
وارسل الينا مرقسا ... يبنى كنيستنا النقية
وهلم وأقبل سيدى ... واسكن بيوت المرقسية

***

ارفع رؤوسا نكست ... واشفق بأجفان البكاه
شمت الطغاة بنا فقم ... واشمت بأسلحة الطغاة
حسبوك انسانا فنيت ... فلا رجوع ولا نجاه
ولأنت أنت هو المسيح ... وأنت ينبوع الحياة
قم فى جلال المجد بل ... واظهر بسلطان الاله
قم وسط أجناد السماء ... فأنت رب فى سماه
قم روع الحراس ... وابهرهم بطلعتك البهية
قم قو ايمان الرعـ ... ـاة ولم أشتات الرعية

***

مرت علينا مدة ... غرباء فى هذا الوجود
فترت ضمائرنا هنا ... جمدت وظلت فى جمود
ابليس أسكنها التبرا ... ب ولم تقم بعد الرقود
فالقبر ضخم فوقه ... حجر ويحرسه الجنود
يامن أقمت المائتين ... وقمت من بين اللحود
يامن قهرت الموت يا ... رب القيامة والخلود
قم وأنقذ الأرواح ... من قبر الضلالة والخطية
قم قو ايمان الرعـ ... ـاة ولم أشتات الرعية

أخبار الكنيسة

✦ فى يوم ٨ مايو الماضى توجه قداسة البابا ومعه أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء : الأنبا تيموثيئوس ، والأنبا كيرلس مطران قنا ، والأنبا انطونيوس ، والأنبا صموئيل ، لمقابلة سيادة الرئيس جمال عبد الناصر . **وقد كانت مقابلة طيبة جدا ، أظهر فيها سيادة الرئيس شعورا نبيلا نحو الكنيسة** ، مما جعل قداسة البابا والأحبار الأجلاء ينصرفون وهم يلهجون بالشكر والدعاء .

✦ احتفلت الكنيسة يوم ١٠ مايو **بالعام السادس لجلوس قداسة البابا كيرلس السادس** على كرسى مار مرقس الرسول . تهانئنا الوافرة لقداسة البابا راجين للكنيسة فى عهده ملء النعمة والبركة .

✦ بدأ بناء كنيسة البصيلية . الرب يتمم بخير .

✦ أظهر تقرير الطبيب الشرعى أن **وفاة المتنيح الانبا باخوميوس** أسقف الدير المحرق كانت نتيجة هبوط بالقلب . نشكر الرب ونهنىء الدير .

✦ فى يوم ١٤ نيسان ١٩٦٥ م **التأم المجمع المقدس للكنيسة السريانية الارثوذكسية بانطاكية** واتخذ بالاجماع القرارات التالية :

١ ـ يعلن المجمع المقدس أن الكنيستين السريانية والقبطية شقيقتان متحدتان بالايمان والعقيدة وليس بينهما أى فرق مذهبى أو خلاف عقائدى .

٢ ـ يقرر المجمع المقدس ذكر اسم قداسة البابا الاسكندرى الى جانب اسم البطريرك الانطاكى أثناء تقديم الذبيحة الالهية فى كنائسنا السريانية الانطاكية .

٣ ـ يقرر المجمع المقدس اعادة تبادل رسائل الايمان بين الكرسى الرسولى الانطاكى والكرسى الرسولى الاسكندرى ، بحسب التقاليد والتاريخ الكنسى ، وذلك عقيب تنصيب البطريرك كل منهما .

الرسالة الى افسس

اذ قدرت نعمة ربنا أن ندرس رسالة الرب الى كنيسة أفسس بقلم القديس الرسول بولس وباملاء الروح القدس، فاننا نحتاج الى بعض المعرفة ، نبطنها فى وجداننا لتساعدنا فى هذه الدراسة ، مما قد اصطلح الكتاب على تسميته «بمقدمة الرسالة » . ولا شك انهـا معرفة تلزمنا فى دراستنا الموضوعية للرسالة ، لكن الحاجة اليها تقوم فى الدرجة الثانية . أما حاجتنا فى الدرجة الأولى فالى الاستنارة بنعمة الروح القدس فى المعرفة ، فنغوص بالارشاد المبارك فى أعماق كلمة الله . هذه الاستنارة هى ألزم ما يلزمنا لكى تبقى كلمة الله فى مكانهـا منا ، ماءا نرده وغذاء نجتره . حتى لاتتحول كلمـة الله الى علم من العـلوم الكلامية أو العقلية أو المعملية .

مدينة أفسس ..

أفسس مدينة لها تاريخ حافل وآثار بارزة فى كل نشاط . فقـد كانت عاصمة لمقاطعة رومانية فى آسيا ، كما كانت ميناءا هاما لهذه المنطقة .

اشتهرت أفسس بهيكل ديانا أو ارطاميس . وديانا هو الاسم الذى أطلقه الرومان على هيكلها وارطاميس هو الاسم الذى أطلقه اليونان على نفس الهيكل . وقيل عن هذا الهيكل الوثنى انه احدى معجزات الدنيـا القديمة فى المعمار . ويظهر لنا ذلك فى مدى الجهد الذى بذله الناس فى تشييد هذا الهيكل . فقيل ان بناءه استغرق حوالى ٢٢٠ سنة ، وتقع مبـانيه على مسـاحة فى مستطيل طوله ٣٤١ قدما ، وعرضه ١٦٤ قدما . وأقيمت فيه أعمدة رخامية كانت غاية فى الروعة الفنية الجمالية ، بلغ عددها ١٠٠ عمودا . شمخ الواحد منها الى ارتفاع ٥٥ قدما . ومن هذه الأعدة استمد الرسول تشبيهه للكنيسة أنهـا « عمود الحق وقاعدته » . على أن هذا الهيكل ، فضلا عن شهرته المعمارية ، فانه كان مصدر رزق لفئة كبيرة من الناس . لأن جماعة من الصناع تخصصوا فى صناعة نماذج فضية لهـذا الهيكل باعوها لهواتهـا ، واكتسبوا مـن وراءها رزقا وفيرا ..

وكانت فى المدينة أيضا ساحة عامة للاجتماعات ، اتسع مدرجهـا لحوالى ٢٢٥ الفا من المتفرجين . وفى هذه الساحة اجتمع ديمتريوس الصـائغ بدعاة الشغب وأصحابه من الصناع فى ثورتهم ضد بولس الرسول ، دفاعا عن مورد رزقهم الذى هدده بولس الرسول حين بشر القوم بالايمـان بيسوع المسيح ، وغدت الوثنية بمبادئها وهياكلها فى خطر محقق .

ظاهرة جديرة بكل تسجيل ، انه حيثما انتشرت العبادة الوثنية قام السحر على دعائم . ولاقى رواجا بين الناس . وكانت أفسس احدى المدن التى اشتهرت

بقدر غير قليل من السحر · اتصال من الناس بالشياطين واستعانة بهم فى قضاء مآربهم ومصالحهم · والسحر بهذا المعنى هددته رسالة ربنا يسوع المسيح وما زالت تهدده وتطارده · وافسس اذ آمنت بربنا يسوع نفضت عنها عار السحر الذى استشرى فيها · وكان كثيرون من الذين يستعملون السحر يجمعون الكتب ويحرقونها أمام الجميع وحسبوا أثمانها فوجدوها خمسين الفا من الفضة » (أع ١٩ : ١٨) ·

كنيسة افسس

قبل خدمة الرسول بولس فى هذه المدينة لا نعلم على وجه التحقيق هل سبق بولس أحد من الرسل فى خدمة هذه المدينة أم لا · الا أن بعض العلماء فى التاريخ ، قالوا أخيرا أن القديسة العذراء قد باركت هذه المدينة وشرفتها بزيارتها · واذا صدقوا فيما ذهبوا اليه ، يكون القديس يوحنا الحبيب قد سبق الرسول بولس فى بشارة هذه المدينة بانجيل السلام والخلاص ·

سجل لوقا الطبيب فى سفر الاعمال خدمة الرسول بولس فى هذه المدينة · وقد كانت خدمة على مرتين :

الاولى : كانت فى رحلة بولس الرسول الثانية · ثم غادرها بعد أن ترك فيها صديقيه بريسكلا واكيلا واعتقد أن هذا كان تدبيرا من الروح القدس · لأن ابولس الفصيح ، العالم فى الكتب المقدسة أقبل الى افسس يخدم فيها ، معلما بمعمودية يوحنا ، فما كان من بريسكلا واكيلا الا أن استضافاه وعلماه الطريق بأكثر تدقيق ·

وفى المرة الثانية : جاء الرسول بولس الى افسس وخدم فيها ثلاث سنوات متواصلة ، وصفها هو نفسه فى حديثه الى كهنة الكنيسة « انى ثلاث سنين ليلا ونهارا لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد » (أع ٢١:٣١) ·

وتتلخص خدمة الرسول بولس فى هذه المدينة أنه : أولا كان يخدم فى المجمع اليهودى مدة ثلاثة أشهر ، ثم اعتزل الخدمة فى المجمع وركزها فى مدرسة انسان يسمى تيرانس · ورغم المقاومة التى أظهرها اليهود لكلمة الله ، فان الرب أيد البشارة·فكان يصنع على يدى بولس قواته غير المعتادة حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل ومآزر الى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم ·· على أن مقاومة العدو لم تقتصر على عناد اليهود ، لان انسانا يقال له ديمتريوس ، صائغ وصانع هياكل فضة لأرطاميس ، جمع جمعا غفيرا وأحدث شغبا ليس بقليل ·· فودع الرسول الكنيسة التى خدمها ثلاث سنوات وذهب الى مكدونية · الا أنه قبل أن يتركها أقام فيها أساقفة وقسوسا كما نستفيد من لقائه لهم وهو فى طريقه الى أورشليم (أع ٢٠)

لم تسمح نعمة الهنا لبولس الرسول أن يخدم فى افسس مرة ثانية ، لأنه سافر الى رومية مقيدا بقيود ، الا أن هذه الكنيسة كانت موضوع تفكيره واهتمامه · ونستفيد من الرسائل الى تيموثاوس ن اسقفية افسس أوكلت الى تيموثاوس بعض الوقت ·

على أنه من المؤكد أن يوحنا الرسول أخذ على عاتقه مسئولية هذه الكنيسة

ضمن كنائس آسيا الصغرى · وافسس بالذات كانت من المدن التى استقر فيها الرسول الحبيب مدة طويلة من الزمن قبل نفيه الى جزيرة بطمس وبعد النفى وفى رؤيا القديس يوحنا اللاهوتى ، سجل الوحى رسالة هامة لأسقف كنيسة افسس (رؤ ٢) · وتتحدث الآثار فى افسس عن بقايا الكنيسة التى عاصرت العصر الرسولى ، والتى خدم فيها يوحنا الحبيب ·

ولا يفوتنا أن نسجل لكنيسة افسس أنها استضافت أساقفة وأعضاء المجمع المسكونى الثالث فى سنة ٤٣١ م ·

من سجن روما كتب الرسول هذه الرسالة ··

كتبت هذه الرسالة حوالى سنة ٦٢ م · حين كان الرسول سفير يسوع المسيح فى سلاسل · ومن سجن روما كتب الرسول أربع رسائل ، وهى الرسالة الى افسس ، والرسالة الى كولوسى ، والرسالة الى فيلبى ، والرسالة الى فليمون ، واستنادا الى هذه البركات العظيمة التى صدرت من ظروف السجن استطاع الرسول أن يبارك الله الذى باركه بكل بركة روحية فى السماويات · وهكذا كانت احواله تتفق مع الوصف بقوله « ثم أريد أن تعلموا أن أمورى قد آلت أكثر الى تقدم الانجيل » (فى ١ : ١٢) · ولم تستطع القيود أن تقيد كلمة الله ·

هل كانت رسالة دورية ··

قال قائل ، ان هذه الرسالة لم تعالج أمورا محلية خاصة بكنيسة افسس ، كما أنها جاءت خالية من اسماء بعض المؤمنين فى هذه الكنيسة ، كما عودنا الرسول بولس فى رسائله · واستنادا على ذلك استنتج هذا القائل أن هذه الرسالة لم تكن خاصة بافسس ، لكنها كانت رسالة دورية ، وافسس هى احدى الكنائس التى أرسلت اليها · انه رأى ليست فيه خطورة ، وليست له ضروره · لأن الصفة الخاصة للرسالة لا تمنع صفتها العامة فى الكنيسة والعكس صحيح · والكتاب المقدس فى كل أسفاره هو خادم لكل انسان فى كل جيل رغم الظروف الخاصة فى المكان والزمان التى لازمت اعلانه ·

وقد قال العلامة ترتليانوس (١٥٠ـ٢٢٠م) بصراحة عن هذه الرسالة أنها أرسلت الى افسس معتمدا فى ذلك على اقدم التقاليد وأصدقها · ونحن نميل الى الأخذ برأيه ·

هذه الرسالة ··

هى رسالة الايمان المسيحى فى قمته ·· فى اعلان العلاقة السامية فى السمويات ، بين الفرد عضو الكنيسة وبين الرب يسوع المسيح رأس الكنيسة· هى رسالة كشفت الستار عن أسرار الهية روحية ، أقل ما يقال عنها ، أنها أثبتت عجز العبارة فى أن تبرز المعنى فى كماله ، كما أرادته نعمة الروح القدس · ونقول عن هذه الرسالة أنها منافذ نطل من خلال كلماتها وتركيب جملها ، وترتيب صياغتها ، على جمال وروعة فى الاعلان السماوى · وكل كلمة فيها تبدو كأنها مثقلة بأقصى طاقاتها ، لكى تبرز المعنى الذى قصده الوحى ·

تابع معك حديثنا فى سير :

المتنيح حبيب فرج

بدأ شابا مستهترا وانتهى قديسا طاهرا ·· بدأ معرضا عن كنيسة الله ، وانتهى انسانا خادما أمينا يشتهى لو يضع نفسه من أجل الخراف الناطقة التى لراعى الرعاة العظيم ·· بدأ نفسا مساقة تعيش فى العالم ، تسر فى ركبه لا تدرى الى أين تذهب وانتهى وجها لوجه أمام الأبدية السعيدة التى طالما اشتاق اليها ، وصلى لأجل الوصول اليها ·· حتى أنه **عرف ساعة رحيله من هذا العالم ، بل دون يوم وساعة انتقاله بخط يده فى مفكرته الخاصة !!**

انتقل الى عالم المجد فى سنة ١٩٤١ وهو لم يتجاوز سبعة وعشرين ربيعا ، لذا فكثيرون من الخدام الأحياء عرفوه ومازالوا يذكرونه وأنا واحد ممن رأوه وعرفوه وكان ذلك بكنيسة القديس الأنبا أنطونيوس بشبرا بالقاهرة

شهية جدا هى سيرة هذا الأخ الحبيب الذى عاش الحياتين ! حياة الخطية وحياة النعمة ، وخبر الطريقين : طريق العالم وطريق المسيح ·· وكل ذلك انما يدل على صدق مواعيد الله فى محبته للأشرار وقبوله لهم على أن باب مراحمه مفتوح دائما وسيظل كذلك ، يدخل منه كل من استنار بالنعمة المخلصة الى التمام ·

كان يسكن فى حى شبرا قريبا من كنيسة الأنبا أنطونيوس حيث كان يعقد اجتماع عظيم للشباب ·

كان دائما يسد أذنية عن سماع أى دعوة توجه اليه لحضور الكنيسة أو أى اجتماع روحى ·· سواء وجهت اليه هذه الدعوة من والده الذى كان يحثه على السير فى طريق الفضيلة أو أحد شباب الكنيسة الذين كانوا يواظبون على افتقاده · وأخيرا وعد أن يحضر اجتماع الشباب على سبيل المتفرج دون ما

وعد بالمواظبة · لكن كلمة الله الحية التى هى أمضى من كل سيف ذى حدين وخارقة الى مفارق النفس استطاعت أن تجذبه فاشتاق الى التوبة ومالبث أن اضطرم قلبه بالشوق لسبب رؤيا مقدسة أبصر فيها السيدة العذراء ممسكة **بيده** وأرته مكان عذاب الأشرار ثم أخذته الى قصر نورانى عظيم حيث يستريح الأبرار وينعمون وهناك رأى القديسين · لكنه **رأى فيما رأى كرسيا شاغرا نورانيا بين الكراسى العديدة التى يجلس عليها القديسون ، ولما سألها فى عجب عن صاحب هذا الكرسى وكيف تركه أجابته » هذا كرسيك وهو محفوظ لك ان تبعت يسوع »** ··

منذ ذلك الوقت وحبيب يحيا حياة مسيحية مدققة وكان فى شوقه العظيم يشتاق لو استطاع أن يتجرع الدين جرعة واحدة · ما من انسان كان يعرفه قبلا الا ولمس أن هناك تغييرا جذريا قد حدث فى حياته ولذا لا نعجب ان رأينا الله يتمجد فيه بأعمال عجيبة تعتبر معجزية ·

بعد أن حصل على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية أخذ يبحث عن وظيفة فقدم طلب استخدام الى وزارة الأشغال ورسم عليه علامة صليب ظاهرة بالحبر ، ولما ناقشه الرئيس المختص أجابه بشجاعة أعجبته فعينه فورا فى وظيفة يتوق اليها حامل البكالوريا فى ذلك الوقت ·· وفى ذات مرة كاد له أحد الخدم وسرق منه سجلا وعرض الأمر على المدير لخطورته ، وتوقع الجميع فصله من الوظيفة لكن الرب اعطاه نعمة وحفظ الموضوع ·

كان حريصا على تقديس يوم الرب (الأحد) وكان لا يخرج من الكنيسة الا بعد انتهاء القداس الالهى (ولم يكن يقام قداس أول كما هو الحال الآن)·· ولذا كان يذهب الى عمله يوم الأحد متأخرا ·· استحضره رئيسه مرات عديدة وكان يهدده · **وفى ذات ليلة اعتزم أن يؤذيه فأتته العذراء فى تلك الليلة** فى حلم أفزعه فى منامه وقالت له « مالك ومال الراجل بتاعى··أوعى تقرب له» ولما سألها عن شخصيتها أجابته « أنا أم اللى بيعبده حبيب » · وكانت النتيجة أن هذا الرئيس استدعى حبيب فى صباح اليوم التالى ولاطفه وأعطاه تصريحا بأن يتغيب يوم الأحد كيفما شاء بقصد العبادة ·

أما عن حياته الخاصة فكانت عجيبة حقا اتسمت بطابع النسك وهو يحيا فى وسط العالم · **كان أمينا فى اتمام صلوات الكنيسة السبعة** (صلوات الاجبية ـ المزامير) · كان فى الصباح يصلى صلاتى باكر والثالثة ، وعقب رجوعه من عمله وقبل الغذاء كان يصلى الساعة السادسة والتاسعة ، وقبيل خروجه من منزله للخدمة كان يصلى صلوات الغروب والنوم · وقبل أن ينام يتلذذ بصلاة نصف الليل · أما عن مطالعة الكتاب المقدس فكان ينطبق عليه قول المرنم « فى ناموس الرب يلهج نهارا وليلا » ··

كان يكرس أصوام الكنيسة العامة الى ساعة متأخرة (الى المساء غالبا) ·
ومع أنه كان يجد بعض المضايقات من والدته فى هذا الشـــأن الا أن ذلك لم يضعف من عزمه بل كان يقمع جسده ويستعبده ويذلل بالصـــوم نفسه · وعرف عنـــه أنه كان يقدس أصواما فردية أخرى غـير أصوام الكنيسة عامة يفرضها على نفسه فى أيام الفطر ماعدا أيام الأعياد والخماسين كما تعلم الكنيسة الأرثوذكسية وبالجملة فانه كان فى أصوامه يأكل أكلة واحدة فى كل أربع وعشرين ساعة · كان يصوم ثلاثة أيام يونان انقطاعية · وفى الأصوام الأخرى كان ينقطع عن الطعام أحيـــانا يوما وأخرى أياما ، وصـــام فى احدى المرات **أسبوعا كاملا** · وفكر ذات مرة أن يصوم الأربعين المقدسة انقطاعيا كما فعل السيد المسيح لولا أن انتهره أب اعترافه ··

كان محبا لكنيسته الأرثوذكسية ، أمينا لتراثها ، محبا لألحانها ، وكان يأبى على نفسه ولا يرضى لأحد أن يرنم ترنيمة غريبة عن ألحـــان الكنيسة المقدسة وكان فى تعلمه دائما يحث الجميع على التمسك بأهداب الأرثوذكسية·

نشأ حبيب فى أسرة فقيرة وعاش هو فقيرا ، ومع ذلـــك **كان عجيبا فى** تصدقه بكل ما كان له فى بعض الأحيان ·

عاش حبيب طاهرا عفيفا ·· أحب البتولية وعشقها ·· اشتاق الى حياة الرهبنة وانطلق الى الدير المحرق ، لكن الرئيس رفض أن يقبله الا بموافقـة والديه وهكذا لم يسمح الرب برهبنته لحكمة رتبها فى علمه الالهى · ولعـله أراد أن يبقى نورا وسط جيل مظلم شرير ، وشاهدا لعمله العظيم فى تجديده·

ألح عليه والداه ليتزوج لكنه كان يرفض بشدة · فشل الجميع فى اقناعه أن يعدل عن هذه الرغبة · لكنه تحت الحاح والديه ودموعهمـا وتحت ضغط أحد الآباء الأساقفة الأجلاء فى ذلك الوقت قبل أن يتزوج على شرط أن يعيش مع زوجته كأخت وأخ · فرح الوالدان ووزعا الحلوى والمرطبات · لـكنه قال للحاضرين ما فهم منه أن هـــذا الزواج لن يتم · ولم تمض سـبعة أيام حتى توفيت العروس فخجل الجميع أن يفاتحوه فى هذا الشأن مرة أخرى لأنهـم تيقنوا حينئذ أنها ارادة الرب ··

أمور كثيرة حدثت مع هذا الانسان بالاضـــافة الى بعض المعجـزات التى أجراها الرب على يديه ، مما تقنعنا بقداسة حياته ووضوح نهـايته وساعات موته الأخيرة لتعتبر دليلا مؤكدا أيضا · فلقد قضاها فى ترنيم وتسبيح وصلوات ودعاء واستغاثة واستشفاع بالقديسين حتى لفظ النفس الأخير ولمـــا غسلوا **جسده وجدوه مرسوما بصلبان طبيعية واضحة ممـــا أثار دهشـة الجميع** ·
وهكذا لحق حبيب بآبائه القديسين ، وانضم الى المئـــة والأربعة والأربعين ألفا البتوليين الذين رآهم يوحنا يرنمون ترنيمة جديدة فى السماء ·

سلام لروحك يا أخـانا ، يا من جاهـدت الجهـاد الحسن وحفظت الايمان وأكملت السعى ، أذكرنا أمام الرب ليعيننا كما أعانك ·

« اقمص شنوده السريانى »

ابن الانسان
هل يتعارض هذا اللقب مع لاهوت المسيح ؟

يظن البعض أن فى استخدام السيد المسيح للقب « ابن الانسان » تعارضا مع لاهوته • وأمام هؤلاء نضع قواعد هامة وهى :

١ ــ ان السيد المسيح كما لقب بابن الانسان ، دعى أيضا « ابن الله » • شهد له بهذا البنوة الالهية تابعوه ورسله والانجيليون ، كما شهد بهذا أعداؤه أيضا ، حتى الشياطين شهدوا بهذا فى مناسبات كثيرة ، وان كانت شهادتهم مترددة ونحن لا نعتد بها • شهد له أيضا الملاك المبشر ، وشهد له الآب نفسه•

٢ ــ وان بنوة المسيح للآب كانت تحمل معنى لاهوته وتختلف اختلافا جوهريا عن لقب أبناء الله الذى يطلق على البشر بمعنى « المؤمنين باسمه » (يو ١ : ١٢) •

٣ ــ ان السيد المسيح كما لقب نفسه بابن الانسان ، قال فى نفس الوقت انه ابن الله ، وقبل هذه الشهادة من الآخرين ، كما قبل أن يدعى ربا والها ، وقال انه الابن الوحيد للآب • بل قال أكثر من هذا « أنا والأب واحد » (يو ١٠ : ٣٠) « أنا فى الآب والأب فى » « من رآنى فقد رأى الآب » (يو ١٤ : ٩ و١٠) ••

٤ ــ ان لقب « ابن الانسان » أطلقه السيد المسيح على نفسه فى مناسبات كثيرة تثبت لاهوته • وكانت له حكمة خاصة فى استخدام هذا اللقب ••

١ ــ دعى المسيح من الجميع « ابن الله »

أ ــ شهد له تابعوه بأنه ابن الله :

قال يوحنا المعمدان « وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله » (يو ١ : ٣٤) • وكذلك نثنائيل ــ بعد أن دعاه السيد المسيح من تحت التينة أجاب « وقال له يا معلم أنت ابن الله » (يو ١ : ٤٩) • والذين كانوا فى السفينة بعد أن رأوا السيد المسيح ماشيا على الماء « جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة أنت ابن الله » (مت ١٤ : ٣٣) • ومرثا أخت ليعازر شهدت أيضا قائلة « أنا قد آمنت انك أنت المسيح ابن الله الآتى الى العالم (يو ١١:٢٧)• والخصى الحبشى قبل أن يعتمد صرح بايمانه قائلا « أنا أؤمن ان يسوع المسيح هو ابن الله » (أع ٨ : ٣٧) • وشاول الطرسوسى بعد أن آمن واعتمد «للوقت جعل يكرز فى المجامع بالمسيح أن هذا هو ابن الله » (أع ٩ : ٢٠) •

ب ـ والانجيليون والرسل شهدوا أيضا :

شهد له بطرس وقال « أنت هو المسيح ابن الله » (متى ١٦ : ١٦) · ومرقس بدأ انجيله بقوله « بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله » (مر ١ : ١) · ويوحنا شهد قائلا « من اعترف أن يسوع هو ابن الله ، فالله يثبت فيه وهو فى الله » (١ يو ٤ : ١٥) ···

جـ ـ وشهد بهذا الملائكة والشياطين :

فالملاك الذى بشر العذراء « قال لها : الروح القدس يحل عليك ، وقوة العلى تظللك ، فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله » (لو ١ : ٣٥) · أما الشياطين التى كان يخرجها المسيح فكثيرا ما كانت تصرخ وتقول « أنت المسيح ابن الله » (متى ٨ : ٢٩ ، مر ٣ : ١١ ، لو ٤ : ٤١) ·

د ـ وشهد بهذا أعداؤه أيضا :

فعندما اضطربت الطبيعة عند صلبه ، يقول الكتاب « وأما قائد المائة والذين كانوا يحرسون يسوع معه ، فلما رأوا الزلزلة وما كان ، خافوا جدا وقالوا : حقا كان هذا ابن الله » (متى ٢٧ : ٥٤)

هـ ـ وشهد له الآب نفسه :

شهد له الآب وقت العماد بصوت من السماء قائلا « هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت » (متى ٣ : ١٧ ، لو ٣ : ٢٢) · وشهد له أيضا على جبل التجلى قائلا « هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت · له اسمعوا » (متى ١٧ : ٥ ، مر ٩ : ٧) · وعن هذه الواقعة قال بطرس الرسول « لأنه أخذ من الله الآب كرامة ومجدا اذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى هذا هو ابنى الحبيب الذى أنا سررت به · ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلا من السماء اذ كنا معه فى الجبل المقدس » (٢ بط ١ : ١٧ ، ١٨) · وقد ذكر ربنا يسوع المسيح شهادة الآب عنه فى مثل الكرامين اذ قال عنه « أرسل ابنى الحبيب » (لو ٢٠ : ١٣) · وفى رجوعه من مصر تمت عليه نبوءة الآب « من مصر دعوت ابنى » (مت ٢ : ١٥) ·

٢ ـ دعاه الكتاب « الابن » و « ابن الله الوحيد » · لتمييزه عن البنوة العامة التى لنا بالتبنى

عندما كان الكتاب يذكر لقب « الابن » مجردا ، انما كان يعنى بذلك المسيح وليس غير · فبنوتنا نحن نوع من التبنى والتكريم ، أما بنوته هو فمن جوهر الله لذلك كان يدعى أيضا « الابن الوحيد » ·

وفى ذلك يقول معلمنا يوحنا الرسول « من هو الكذاب الا الذى ينكر أن يسوع هو المسيح · هذا هو ضد المسيح الذى ينكر الآب والابن · كل من ينكر الابن ليس له الاب أيضا ومن يعترف بالابن فله الآب أيضا » (ايو ٢ : ٢٢) · ويقول أيضا « من له الابن فله الحياة ، ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة » ويشرح عمله القدائى قائلا « ونحن قد نظرنا ونشهد أن الآب قد أرسل الابن مخلصا للعالم من اعترف أن يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيه وهو فى الله » (ايو ٤ : ١٤ ، ١٥) · ومعلمنا بولس الرسول يلقب المسيح بهذا اللقب « الابن » شارحا لاهوته فيقول « عن الملائكة يقول : الصانع ملائكته أرواحا وخدامه لهيب نار · وأما عن الابن (فيقول) كرسيك يا الله الى دهر الدهور ، قضيب استقامة قضيب ملكك » (عب ١ : ٧ ، ٨) ·

من أجل هذا المعنى الذى تميزت به نبوة المسيح يلقبه الكتاب بالابن الوحيد وفى ذلك يقول يوحنا الانجيلى « الله لم يره أحد قط ، الابن الوحيد الذى هو فى حضن الاب ، هو خبر » (يو ١ : ١٨) ويقول أيضا « بهذا أظهرت محبة الله فينا أن الله قد أرسل ابنه الوحيد الى العالم لكى نحيا به · فى هذا هى المحبة ليس أننا أحببنا الله ، بل أنه هو أحبنا ، وأرسل ابنه كفارة لخطايانا » (ايو ٤ : ٩ ، ١٠) ·

٣ ـ هل هذا قول الرسل فحسب ، أم هو قول المسيح أيضا عن نفسه ؟ وهل اقتصر المسيح على لقب « ابن الانسان » أم شرح بنوته لله !··

ظن بعض الكتاب ـ مثل د· نظمى لوقا ـ أن السيد المسيح لم يدع نفسه ابن الله ، مقتصرا على لقب ابن الانسان · وهذا خطأ ·

من أشهر شهادات السيد المسيح عن نفسه أنه ابن الله ما ورد فى معجزة المولود أعمى : يقول القديس يوحنا فى انجيله « فسمع يسوع أنهم أخرجوه خارجا فوجده وقال له أتؤمن بابن الله · أجاب ذاك وقال من هو يا سيد لأؤمن به فقال له يسوع قد رأيته والذى يتكلم معك هو هو فقال أومن يا سيد وسجد له » (يو ٩ : ٣٥ ـ ٣٨) · وواضح أن البنوة هنا تحمل معنى اللاهوت بدليل سجود الأعمى له وبدليل التخصص والايمان · فلو كانت بنوة عادية مثل بنوة جميع البشر الذين يصلون قائلين أبانا الذى فى السماوات ما خص بها السيد نفسه وما كان الأعمى محتاجا أن يسأل من هو يا سيد لأؤمن به ···

لذلك كان السيد المسيح يلقب نفسه « الابن » ، ويذكر ذلك فى مناسبات تحمل لاهوته كأن يقول « الذى يؤمن بالابن له حياة أبدية · والذى لا يؤمن بالابن لن يرى حياة ، بل يمكث عليه غضب الله » (يو ٣ : ٣٦) · ويقول

أيضا « لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى ، كذلك الابن أيضا يحيى من يشـــاء · لأن الآب لايدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونة للابن لـكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب » (يو ٥ : ٢١ ـ ٢٣) · وهذه الآية واضحة الدلالة على لاهوته لأن السيد المسيح يوجب لشخصه نفس الكرامة التى تعطى للاب · ويقول أيضا « ليس أحد يعرف من هو الابن الا الآب ولا من هو الآب الا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له » (لو ١٠ : ٢٢) · هل يعقل ما أن هذه بنوة عادية ؟ !

وقال أيضا « ان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا » (يو ٨ : ٣٦)·

وكما شهد السيد المسيح عن نفسه أنه « ابن الله » وأنه « الابن » ذكـر أيضا أنه الابن الوحيد ويتضح هذا من كـلامه مع نيقوديموس ، حيث قال له « لأنه هكذا أحب الله العـالم حتى بذل ابنه الوحيد لـكى لا يهلك كـل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية لأنه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم · الذى يؤمن به لايدان والذى لا يؤمن قـد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد » (يو ٣ : ١٦ـ١٨) ·

وكما شهد لنفسه أنه « ابن الله » ، كان أيضا يقبل هـذه الشهادة من آخرين ويطوبهم عليها · فعندما سأل التلاميذ « وأنتم من تقولون انى أنا ؟ » ، وأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحى ، « أجاب يسـوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا ان لحما ودما لم يعلن لك ولكن أبى الذى فى السماوات » (مت ١٦ : ١٥ـ١٨) ·

٤ ـ لقب ابن الانسان ومناسباته اللاهوتية

تحدث السيد المسيح عن نفسه كابن الانسان بصورة تحمل معنى لاهوته ، كما يتضح ذلك من النصوص الآتية :

(أ) قال : « ليس أحد صـعد الى السماء الا الذى نزل من السـماء ، « **ابن الانسان الذى هو فى السماء** » (يو ٣ : ١٣) · فهنا أوضح وجـوده فى السماء فى نفس الوقت الذى كان فيه موجودا على الأرض يكلم نيقوديموس · وهذا اثبات واضح للاهوته ·

(ب) عندما تحدث عن صلبه ذكر عبارة ابن الانسان فى معنى يقابل تماما لقب ابن الله الوحيد · فقال « وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفـع ابن الانسـان لـكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحيـاة الأبدية · لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لـكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية »(يو ٣ : ١٤ ـ ١٦) · فهنا الايمان

بابن الانسان يعطى الحياة الأبدية ويخلص من الهلاك ، وهذا نفسه هو عمل الابن الوحيد ٠

(ج) استخدم الرب تعبير ابن الانسان عن نفسه بصورة الهية فى حديثه عن مجيئه الثانى فقال « ٠٠ ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير ، **فيرسل ملائكته** ببوق عظيم الصوت ، فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السماوات الى اقصائها » (مت ٢٤ : ٢٩ ـ ٣١) كما قال أيضا « يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلى الاثم » (مت ١٣ : ٤١) ٠

ولا يمكن أن تستخدم هذه التعبيرات الا بدلالة لاهوتية ٠ فابن الانسان هنا يأتى على السحاب فى قوة ومجد ٠ ملائكة الله هم ملائكته وملكوت الله هو ملكوته والمختارون الذين اختارهم الله هم مختاروه ٠٠

وقد فهم رؤساء الكهنة الذين حكموا عليه بالصلب قوة هذا المعنى اللاهوتى عندما استحلفوه أن يقول لهم هل هو المسيح ابن الله فأجابهم « ٠٠ من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء » (مت ٢٦ : ٦٣) ٠ « فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلا قد جدف ماحاجتنا بعد الى شهود ، ها قد سمعتم تجديفه » ٠ ولا شك أن ما قصده رئيس الكهنة بالتجديف هو ما قصده السيد الرب باظهار لاهوته مستخدما تعبير ابن الانسان ٠

(د) وفى هذا المجىء الثانى شرح عمله كديان للأرض كلها ٠ فقال « فان ابن الانسان سوف يأتى فى **مجد أبيه** مع ملائكته ٠ **وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله** » (متى ١٦ : ٢٧) ٠ ابن الانسان هذا ، الذى فى نفس الوقت هو ابن الله ، يأتى فى مجد أبيه ، يقول عن مجيئه أيضا (رؤ ٢٢:١٢،١٣) « ها أنا آتى سريعا وأجرتى معى لاجازى كل واحد كما يكون عمله ٠ أنا الألف والياء ، البداية والنهاية ، الأول والآخر » ٠ فهنا تعبير ابن الانسان أطلق على الرب الذى لقب نفسه بأنه الأول والآخر ، البداية والنهاية ٠ ويطابق هذا قول يوحنا فى الرؤيا « وفى وسط السبع المنابر شبه ابن انسان ٠٠ فوضع يده اليمنى على قائلا لى لا تخف أنا هو الأول والآخر والحى وكنت ميتا وها أنا حى الى أبد الآبدين آمين » (رؤ ١:١٣ـ١٨) ٠

هذه الدينونة التى للابن قال عنها الرب « ومتى جاء ابن الانسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسى مجده ويجتمع أمامه

جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء . فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار . ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يامباركى أبى رثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم . لانى جعت فأطعمتمونى .. فيجيب الأبرار حينئذ قائلين يا رب متى رأيناك جائعا فأطعمناك .. (أما الأشرار) فيجيبونه هم أيضا قائلين يارب متى رأيناك جائعا » (مت ٢٥ : ٣١-٤٤) . وهنا نجد أن **ابن الانسان يصف نفسه بأنه هو ابن الله ويقول تعالوا يا مباركى أبى . والناس أيضا ينادونه بقولهم « يارب » ويقبل منهم هذا النداء .**

(هـ) نلاحظ أن الكتاب المقدس يستخدم تعبير ابن الانسان فى الامور الخاصة بالله نفسه . فيقول الرب « لذلك كونوا أنتم أيضا مستعدين لأنه فى ساعة لاتظنون يأتى ابن الانسان . اسهروا اذا لأنكم لاتعرفون اليوم ولا الساعة التى **يأتى فيها ابن الانسان** » (مت ٢٥:١٣) . وفى هذا المعنى يقول أيضا « اسهروا اذا لانكم لا تعلمون فى أية ساعة **يأتى ربكم** » . (مت ٢٤:٤٢) انهما تعبيران يدلان على معنى واحد : يأتى ابن الانسان ، أو يأتى ربكم .

وبهذه الكيفية أيضا يقول الرب « الحق أقول لكم ان فى القيام ههنا قوما لايذوقون الموت حتى **يروا ابن الانسان آتيا فى ملكوته** » (مت ١٦:٢٨) .. وهذا المعنى يقدمه مرقس الرسول هكذا .. الحق اقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة » (مر ٩:١) . ان ملكوت الله هو ملكوت ابن الانسان . تعبيران لمعنى واحد .

(و) ومن التعبيرات القوية التى استخدم فيها لقب ابن الانسان قول الرب « الحق الحق أقول لكم من الان ترون السماء مفتوحة ، **وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان** » (يو ١:٥١) . وقول استفانوس الشهيد « ها أنا أنظر السماء مفتوحة **وابن الانسان قائما عن يمين الله** » (أع ٧ : ٥٦) وقول المسيح لتلاميذه « فان رأيتم ابن الانسان صاعدا الى حيث كان أولا » (يو ٦:٦٢) وهذه الآية الاخيرة يكرر بها ماقصده سابقا عن نزوله من السماء.

(ز) استخدم الرب أيضا تعبير ابن الانسان فى سلطان عجيب : فقال « فان ابن الانسان هو **رب السبت** أيضا » (مت ١٢:٢٨) . وعندما غفر للمفلوج خطاياه قبل ابرائه ، وفكر الكتبة فى أنفسهم أنه يجدف ، رد الرب على أفكارهم بقوله « ولكن لكى تعلموا أن **لابن الانسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا** حينئذ قال للمفلوج قم احمل فراشك واذهب الى بيتك » (مت ٩:٢-٦) .

(ح) ان دانيال النبى نفسه فى العهد القديم يطلق على السيد المسيح لقب ابن الانسان فى معنى لاهوتى بقوله « وكنت أرى فى رؤيا الليل ، واذا مع سحب السماء مثل ابن انسان ، أتى وجاء الى القديم الايام فقربوه قدامه .

فأعطى سلطانا ومجدا وملكوتا ، لتتعبد له كـلّ الشعوب والأمم والألسنة · سلطانه سلطان أبدى مالن يزول ، وملكوته مالا ينقرض » (دا ٧:١٣ـ١٤) ·

ملخص :

تحدث السيد المسيح عن نفسه كابن انسان بصفات لاهوتية :

١ ـ نزل من السماء ، وهو موجود فى السماء مع وجوده على الأرض ·
٢ ـ ملائكة السماء تصعد وتنزل عليه ·
٣ ـ يجلس عن يمين القوة ويأتى على سحاب السماء ·
٤ ـ الملائكة ملائكته ، والملكوت ملكوته ، والمختارون مختاروه ·
٥ ـ هو الديان ، ويجازى كل واحد حسب عمله ، وينادونه يارب ·
٦ ـ لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية ·
٧ ـ هو الألف والياء ، البداية والنهاية ، الأول والآخر ·
٨ ـ هو ابن الله وابن الانسان فى نفس الوقت ·
٩ ـ هو رب السبت ·
١٠ ـ له سلطان أن يغفر الخطايا على الأرض ·
١١ ـ تتبعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة ·
١٢ ـ سلطانه سلطان أبدى ، وملكوته لا ينقرض ·

٥ ـ لماذا دعا نفسه ابن الانسان

أخطأ الانسان وحكم عليه بالموت · وكان لابد أن يموت الانسان ، لكى يكون الله صادقا وأيضا لكى يكون الله عادلا · ومن الناحية الأخرى كان يليق أن يحيا الانسان ، لان هذا يتمشى مع رحمة الله وحكمته ··

وكان هذا الانسان عاجزا عن ايفاء الله حقه من العدالة ، لانه محدود لا يستطيع أن يوفى العقوبة غير المحدودة ، وأيضا لأنه خاطىء ··

لذلك أخذ الرب شكل العبد ، وصار فى الهيئة كانسان ، وشاء أن يولد من هذا الانسان عينه ، لكى يمكنه أن ينوب عنه · وهكذا دعا نفسه « ابن الانسان » ، ولم يدع نفسه ابن فلان من الناس ، لأنه فى موقف النائب عن الانسان كله ، عن البشرية عموما ···

شنوده

تدرجنا بك ـ أيها القارىء العزيز ـ فى العدد السابق ، على أربعة جبال هى : جبل التجربة ، وجبل الموعظة ، ثم جبل التجلى ، فجبل الآلام والآن هلم بنا ـ فى صحبة الرب ـ نصعد الجبل الأخير جبل الزيتون أو جبل السلام ...

٥ ـ على جبل السلام

جبل الزيتون أو جبل السلام ، جبل يشرف على أورشليم من الجهة الشرقية. وهو بالقرب منها على سفر سبت (أع ١:١٢) وفوقه تنمو أشجار الزيتون بصفة خاصة ، ومن هنا كانت تسميته بهذا الاسم . كما تنمو عليه أيضا **أشجار أخرى** كالتين والسنديان والنخيل . **وللجبل الزيتون أربعة رؤوس (قمم) شهيرة** ارتبطت أسماؤها بأحداث ـ وهى :

أ ـ جبل الأنبياء ، ويسمى هكذا لوجود قبر فوقه ينسب لبعض الأنبياء

ب ـ جبل المعصية ، نسبة لعبادة الأوثان التى أنشأها سليمان فوقه (١ مل ١١ : ٧) .

جـ ـ جبل الصعود ، تذكارا لصعود الرب من عليه ، وقد بنت القديسة هيلانة فوقه كنيسة لهذا الغرض .

د ـ جبل رجال الجليل ، لأنه يقال انهناك وقف الملاكان اللذان كلما الرسل فور صعود الرب وقالا : « أيها الرجال الجليليون » (أع ١:١١) .

وجبل الزيتون من الجبال التى أحبها الرب جدا وتردد عليها ، آخذا معه تلاميذه ، قال معلمنا لوقا : « وخرج ومضى **كعادته** الى جبل الزيتون وتبعه أيضا تلاميذه » (لو ٢٢ : ٣٩) . وهو الجبل الذى أشرف منه على أورشليم حينما بكى عليها .. وهو الجبل الذى خرج اليه مع تلاميذه بعد العشاء السرى .. وهو المأوى الذى كان يسند فيه رأسه اذ كان يبيت فيه (لو ٢١ : ٣٧ ، يو ٨:١) وأخيرا **هو الجبل الذى صعد من فوقه الى السماء** داخلا الى مجده وهكذا تحققت نبوة زكريا : « وتقف قدماه فى ذلك اليوم على جبل الزيتون الذى قدام أورشليم من الشرق » . (زكريا ١٤ : ٤)

والرب قبيل مغادرته لكوكبنا البائس ، من فوق هذا الجبل ، منح تلاميذه عطايا ومواهب الروح ، **وأخصها بالسلام** « سلاما أترك لكم . سلامى أعطيكم .

ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا » (يو ١٤ : ٢٧) كما وهبهم أيضا سلطان الرسولية فى الكرازة والتعليم والتلمذة والتعميد ٠٠ الخ ٠

وجبل الزيتون [السلام] فى المفهوم الروحى ، هو حالة السلام الجزئى التى تصل اليها النفس بعد جهادها الطويل فى حياة النسك والخدمة ، كعربون لما ستتمتع به فى المجد الكامل ، حيث الموضع الذى هرب منه الحزن والكآبة والتنهد فى نور القديسين ٠

أو حالة الهدوء الذى يشمل النفس والجسد معا عندما يمتلك كليهما ناموس روح الحياة فى المسيح يسوع ، فيزول الصراع بين الجسد والروح ، لأن الجسد (الذات واللذات) يكون قد تم تعليقه على الصليب ٠ وهنا يشمل النفس السلام الذى تؤكده صلاة القسمة السريانية كاحدى نتائج العمل الالهى على الصليب : « ٠٠ وأمن بدم صليبه ووحد وألف السمائيين مع الأرضيين والشعب مع الشعوب **والنفس مع الجسد** » !

أو هو « رأس الفسجه » الذى تطل من فوقه النفس ـ قبيل خلعها خيمة الجسد بفترة وجيزة ـ فتعاين مالا يمكن أن تدركه الحواس الجسدية مما أعده الله للذين يحبونه ، تماما كما عاين موسى قبيل موته أرض كنعان الدسمة !

هو الحالة التى أحس بها بولس حينما كان يسكب سكيبا ووقت انحلاله قد حضر ، فأنشد قائلا : « قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعى حفظت الايمان وأخيرا **وضع لى اكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل** » (٢ تى ٤ : ٧ ، ٨) أو الحالة التى كتب أثناءها بطرس الشيخ كلماته التى تفوح برائحة الرجاء الحى « أطلب الى الشيوخ الذين بينكم أنا الشيخ رفيقكم والشاهد لآلام المسيح **وشريك المجد العتيد أن يعلن** » (١بط٥ : ١)

كان بنو اسرائيل يصعدون **فوق هذا الجبل ليأتوا بأغصان الزيتون** والآس وغيرها ويعملوا لأنفسهم مظالا فوق أسطح بيوتهم ٠٠ ويقضوا فيها سبعة أيام لاشاغل لهم خلالها سوى الفرح والابتهاج مع شريعة تقرأ يوميا وتسبيحات ترفع (لو ٢٣) ، ألا ترى معى أن فى هذا الطقس الجميل اشارة واضحة الى حالة السلام التى تبتغيها النفس وهى تسمو فوق حدود خيمة الجسد الضيقة مشتاقة أن تسكن فى المظال الأبدية سبعة أيام كبيرة لاتنتهى ويكون كل عملها حينئذ أن تطرح اكليلها أمام الجالس على العرش والخروف مترنمة بلا فتور بالترنيمة الجديدة ، وذاك أفضل جدا ٠٠

أيها الأخ الحبيب ٠٠ تدرج مع الرب على هذه الجبال :

جبل التجربة ـ جبل الموعظة ـ جبل التجلى ـ جبل الآلام ـ وأخيرا جبل السلام ٠ أو بمعنى آخر ، امتلىء بالروح والبس سلاحك وانتصر ، تأمل فى كلمات الكتاب ولتسكن فيك كلمة المسيح بغنى وحينئذ يكشف الرب عن عينيك فترى عجائب من ناموسه ، صل واختل وتأمل لتستنير ، احتمل الألم

والضيق لتتزكى وتكلل ، وأخيرا يملأ قلبك سـلام الله الكامل الذى يفوق كل عقـل ..

رتب ، يا عزيزى ، مصاعد فى قلبك .. ودع الروح يقودك فتسير من قوة الى قوة وينقلك من مجد الى مجد . وعندما تصل الى جبـال السلام ، سترى المدينة التى لها الاساسات واساساتها فى الجبال المقدسة .. سترى بالعيان ـ ما قد شاهده الرائى فقال عنه : « وذهب بى الروح الى جبل عظيم عال وأرانى المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله . لها مجد الله »(رؤ ٢١: ١٠، ١١) ستتراءى لك المدينة نازلة بينما ـ فى الواقع ـ تكون أنت صاعدا اليها ، كما يخيل لراكب المصعد أن الادوار العليا هابطة اليه ! وحينئذ ستكون قريبا جدا من الهك . ستراه نازلا على هذا الجبل، كما قال الملاكان للآباء الرسل عند صعوده من عليه : « .. سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقا الى السماء » (أع ١: ١١) والوقت قريب يا أخى « ومن هو بار فليتبرر بعد ومن هو مقدس فليتقدس بعد » (رؤ ٢٢: ١١) الرب قريب .. « **فاستعد للقاء الهك .. فانه هوذا الذى صنع الجبال** .. يهوه اله الجنود اسمه»(عاموس ٤: ١٢، ١٣) « طوباك ان قبلك ! وطوباك ان أخذك معه ! وطوباك ان أسكنك مدينته ، انها أورشليم العليا ! نهارا وليلا تكون هناك ، والجالس على العرش يحل فوقك يقتادك ويرعاك « الساكن بأورشليم ، الجبال حولهـا ، والرب حول شعبه من الآن والى الأبد » (مز ١٢٥ : ٢) .

فوزى نمر مينا

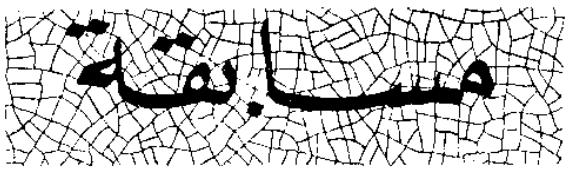

تعلن ادارة المجلة عن مسابقة لتصميم صورة لغلافها . وستصرف مكافآت للاخوة الفنانين الاحباء المشتركين فى المسابقة . نرجو عدم التأخر فى ارسال تصميمك .

الانبا غاليـــون

قال أنبا اسحق رئيس دير القلمون :

كان من سكان هذا الدير قديس اسمه غاليون · وقد نشأ فى احدى قرى الصعيد · وظهرت من قدسه عجائب كثيرة حتى كان يبرىء المرضى من الأسقام·

وكان لا يمل من الصلاة ليلا ونهارا ، وكان طعامه دفعـة واحـدة فى كل أسبوع · وهذا كان قارئا للدير ، ذا صوت عظيم ·· حافظا ، خبـيرا بقراءة الكتب · وكان كاملا فى كل الفضائل ·

وكان مقيما بهذا الدير · دخل اليه وهو شاب وصار شيخا ولم يخرج من باب الحصن الى خارج · ولم يختلط بأحد من الاخوة الا فى وقت الصلوات ·

فخ الشيطان :

فرآه الشيطان وقد تخلص من شباكه فنصب له فخا ، وأتى اليه ليلا وقد خرج من قلايته يريد البيعة وقد اجتمع اليها الرهبان فى نصف الليل · وقال له « يا أخى غاليون ·· اننا كنا اثنى عشر رجلا نسيح فى هذه البرية · ولمـا كان اليوم مات أحدنا ونحن لا نقدر أن ينقص عددنا · فأنت تكون كمال العدد لانك ناسك عابد ، محب للاخوة ، زاهد فى الدنيا ، غير راغب فيهـا ولا فى متاعها ولا فى طعامها ولا لذاتها · وأنت مستحق أن تكون معنا » · ثم توارى عنه ·

فداخله الفكر وظن أن الله أرسل له هذا الملاك · وكان فى هذه الليـلة مبتهلا · ولما فرغت الصلاة عاد الى منزله ، وأخذ منه عصا ليقف عليهـا فى الليل · وخرج من باب الدير ولم يشعر به أحد · فوجد أحد عشر رجلا من جند الشيطان فى زى رهبان · فمضوا أمامه بعد الابتهاج به والسلام عليه وهو يتبعهم الى أن انتصف النهار· واذا هم على جبل عال مشرف على أرض الواحات، مقفر ليس فيه طعام ولا ماء ولا أحد البتة · فجلسوا وجعلوا يضحكون ويهزأون ببعضهم البعض ، ويفرحون ويقولون « لقـد اصطدنا فى هـذه الليلة صيدا حسنا » ·

قال غاليون فتفكرت فى أمرى وقلت ان هؤلاء القـوم شـــياطين وليسوا هم قديسين · وانى رشمت على وجهى رسم الصليب المقدس ، والتفت فلم أجد أحدا منهم ·

من دير الانبا شنوده :

وبقيت على الجبل لا أعرف أين أذهب ، ولا كيف الحيلة من الورطة التى وقعت فيها ! ففتحت فاى وقرأت المزمور السابع عشر « أحبك يا رب قوتى · الرب ثباتى وملجأى » · ثم كررت ذلك القول ثلاث دفعات فثبت قلبى وسكن روعى · وتأملت خلفى وقدامى فلم أر أحدا من الناس · فأخذت أقرأ المزمور السادس « يا رب لا بغضبك تبكتنى ، ولا برجزك تؤدبنى · ارحمنى يا رب فانى ضعيف · اشفنى يا رب فان عظامى وهنت ، ونفسى جزعت جدا » ·

والتفت خلفى واذا أنا أسمع صوتا · وتبينت فرأيت ثلاثة أشخاص لابسين ملابس بيضاء يقرأون من المزمور السابع والتسعين « سبحوا الرب تسـبيحا جديدا ، لان الرب صنع عجائب ··· » **وكانت أصواتهم كأنها أصوات الملائكة** ، وكنت أعرف اللحن الذى يقولونه ، فقلت معهم · وكنت حذرا من الشيطان أن يكون قد أرسل أيضا جنده ليهلكونى · فقلت لا يمكن للشيطان أن يقرأ مزامير داود النبى ·

وبينما أنا كذلك ، واذا القوم قد قربوا منى وهم يقرأون بألحان حسنة · فجاوبتهم مثل ألحانهم · **ولم نزل تلك الليلة جميعها نقرأ من مزامير داود الى الصباح · وكلما قرأوا من مزمور قرأت أنا أيضـا ذلك المزمور معهم · وهم لا يسألوننى عن أمرى ، ولا أنا أيضا سألتهم عن أمورهم** · ثم جلسنا جميعـا فسألتهم وسألونى واذا هم رهبان من دير القديس أنبا شنوده ، وهم يسيحون فى الجبل فقالوا لى « لسنا نريد أن تعرفنـا ما أصابك · لقـد عرفنا بالروح فخاخ العدو وحيله التى أراد أن يطرحك فيها · فاشكر الله ولنشكره جميعـا لانه لم يطرح تواضع المتواضعين ، ولا غفل عنهم ، بل افتقدهم وقت الشدة » ·

قال غاليون : فأقمت معهم سنة كاملة ··· وكنا قد وجدنا عند سفح ذلك الجبل عين ماء عذب فيه سمك يشبه الطير ، فكنا نصيد منه بغير آلة ·· ونجعله فى الشمس أياما ونأكله · وكان مثل طعم الخبز النقى ·

رجوعه الى الدير :

ولم نزل على هذه القضية الى احدى الليالى ، واذا أحد الثلاثة نفر يقول لى « يا غاليون **ان أباك إسحق سـأل الله أن يراك قبـل وفاته** · فقم أسرع وامض اليه » · فقلت « لا أعرف الطريق » · فقام هو واخوته وأخذ بيـدى ، وقالوا « اتبعنا » ، فتبعتهم · **فلم يصبح الصباح الا وأنا واقف على باب ديرى** الذى فيه ربيت · وهم ودعونى وساروا الى دير القديس أبا شنوده ·

وأما أنا فدخلت الى الدير ، ووجدت أبى اسحق الراهب واقفا ينتظرنى· فلما رآنى فرح وقال « يا غاليون ، أين مضيت يا ولدى ؟ » · فقصصت عليـه خبرى من أوله الى آخره ·

نياحتـه :

أنا اسحق أخبركم بما رأيته من جهة هذا الابن غاليون أيضا : انه لما كان فى غيبته فى البرية ، دعوت الله أن يطلعنى على أمره، لأننى لم أعرف ما أصابه. فرأيت فى منامى من يقول لى « أنت اليوم تنظر اليـه فى الجسـد وفى اليوم السابع ينتقل من الباطل الى دار الحق والبقاء . فتيقظ ، واحرص على الوقت الذى يمضى فيه هذا الأب الى داره المعدة له » . فعرفت اليوم الذى رأيته فى منامى .

ولم يكن فى الدير قارىء مثله ولا من يحفظ الالحان والمزامير أيضا مثله ، فبكيت عليه . وكان هو يعرف ما أريده واليوم الذى فيه يموت ، كما عرفت أنا فى المنام . ولم أكن أعلم أنه يعرف .

فتقدمت اليه وقلت له « خذ اليك موسى الصبى القارىء ، والق اليه ترتيب البيعة وألحانها وجميع آلاتها » . فأخذ موسى اليه وضمه الى صدره ، وقال له « يا ولدى ، اقبل منى الروح الذى فى . فانى الى اليوم السابع أتنيح » . وان موسى قبل منه الروح . وكان موسى هذا يزيد فى القراءة والالحان ، مثلما يزيد النيل فى أيام فيضانه .

ولما كان وقت الوفاة ، حضرت الآباء والاخوة وكفناه ودفناه ، وصلينا عليه كعادة الرهبان . الرب قادر أن يوصلنا كما أوصله ، ويعيننا كما أعانه . له المجد دائما آمين .

عن مخطوطة بدير السريان رقم ٢٨٣ « ميامر »

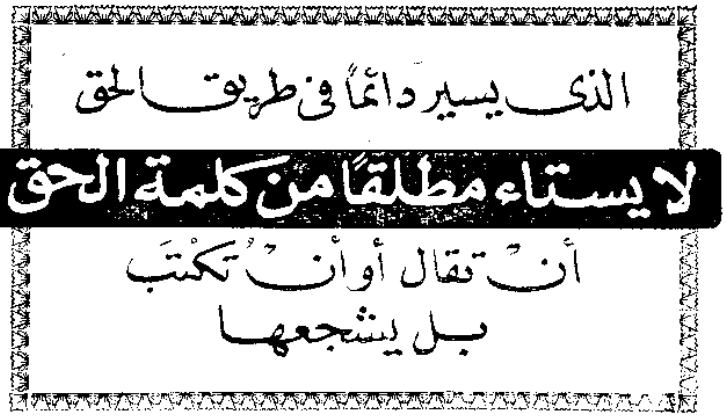

لقد تعلق أهل ملوى تعلقا شديدا بواعظهم الشماس منسى ، وعندما أعجب به أهل سمالوط وأرادوا نقله اليهم ثار أهل ملوى وتوجهوا الى نيافة المطران (السابق) فهدأ روعهم ووافقهم على التمسك بواعظهم ٠

وفى يناير ١٩٢٥ م رسم منسى يوحنا قسا لكنيسة ملوى وكان يوما مشهودا اشترك فيه أهل المدينة كلهم على اختلاف المذاهب ٠

وعاش القس منسى حركة لا تهدأ فى نشر كلمة الله ، بطريقة روحية محببة الى الجميع حتى **أحبته أيضا الطوائف غير الارثوذكسية** وبكوه بكاء حارا عندما تنيح وأرسل سكرتير السنودس تعزية حارة لشقيقه ٠ **وكان القس منسى محبوبا جدا من المسلمين** ، حتى انهم كانوا يتهافتون على حمل نعشه يوم وفاته٠ وقد اشترك فى الحركة الوطنية وكان خطيب ملوى المفوه ٠

لقد بلغ من اهتمامه لخدمة الوعظ انه **ألف اتحادا من زملائه قساوسة ووعاظ البلاد المجاورة** وعمل معهم على اقامة مجامع يتبادلون فيها الوعظ فى الكنائس ، وكان لتلك النهضة الروحية أثرها الفعال ٠٠

ولم يقتصر نشاطه على الوعظ فقط وانما اشتغل بالكتابة أيضا ، فنشر العديد من البحوث الروحية والمقالات فى الصحف والمجلات ، وأصدر **مجلة الفردوس** وعكف على تحريرها وادارتها ٠

كما أصدر فىمدة خدمته القصيرة عددا وافرا منالكتب الروحية والتاريخية والعقيدية نالت شهرة كبيرة فى الكنيسة ٠ لم يتمكن من نشرها جميعا أثناء حياته فكتب خطابا قبل وفاته بدقائق يكلف فيه صديقه ، قداسة القمص ابراهيم لوقا بنشر تلك المؤلفات وتخصيص دخلها لأحد المشروعات الخيرية ٠ وقد قامت جمعية المحبة بمجهود كبير فى هذا المجال تشكر عليه ٠

ومن أشهر كتبه الروحية : طريق السماء ـ يسوع المصلوب ـ وقارورة طيب كثيرة الثمن ٠ **ومن كتبه اللاهوتية والعقيدية :** كمال البرهان لأثناسيوس ـ وشمس البر ـ والدليل الصحيح على تأثير دين المسيح ٠ **ومن مؤلفاته عن الكتاب المقدس :** حياة آدم ـ وحل مشاكل الكتاب ـ والنور الباهر فى الدليل الى الكتاب الطاهر ٠ أما عن **كتبه فى التاريخ فأشهرها :** تاريخ الكنيسة القبطية ـ وتاريخ انتصار المسيحية ـ وتاريخ يوحنا ذهبى الفم ٠

وأخيرا عرف القس منسى يوم نياحته ٠ فقال لمن حوله يوم ١٦ مايو سنة ١٩٣٠ « سأموت الليلة ، فأرجو أن تصلوا على فى ملوى وتدفنونى فى هور» ٠ ورقد فى تلك الليلة ٠

نقدم فى هذا العدد كارزا اكليريكيا عظيما ٠ لم يكن فقط أشهر وعاظ الصعيد فى عصره ، وانما انتفعت به الكرازة كلها ٠ من من الناس لم يستفد منه ؟! ان الذى فاته أن يتمتع بعظاته ، انتفع ولا شك من كتبه العديدة ٠

ذلكم هو :

القس منسى يوحنا

(ولد سنة ١٨٩٩ وتنيح فى ١٦ مايو سنة ١٩٣٠)

انه حدث صغير السن يتيم الأب ، من بلدة هور مركز ملوى ، تقدم للكلية الاكليريكية وهو بعد فى السادسة عشرة من عمره ٠ فتردد مديرها أولا فى قبوله ، ولكنه ما أن التحق بها حتى أثبت نبوغه الفذ ، وصار موضع اعجاب الجميع ٠٠

كان كثير القراءة الى حد بعيد ، واستطاع أن يستوعب مئات الكتب وهو بعد فى حداثة سنه ٠

حصل على دبلوم الاكليريكية سنة ١٩٢٠ م ، وهو فى الحادية والعشرين من عمره ٠ وعاش بعدها عشر سنوات فقط فى حياة الخدمة ، نصفها فى الكهنوت ، ورقد فى الرب شابا صغيرا فى الحادية والثلاثين ٠

انه عمر قصير عابر ، ولكنه دسم ، عامر بالانتاج الذى لم يستطعه الشيوخ ٠

تعين الشماس منسى واعظا بكنيسة ملوى ٠ واستمر يعمل بها طول حياته على الرغم من العروض الكثيرة التى وصلته من الآباء المطارنة ومن شعوب البلاد التى أحبته وتعلقت به حين كان يذهب اليها للوعظ ٠٠

انه يذكرنا ببلدة هبو الصغيرة التى كانت مركز الخدمة القديس أوغسطينوس العظيم ، وبلدة نيازينزا المغمورة التى عمل فيها القديس اغريغوريوس الناطق بالالهيات ، وبلدة نيصص أسقفية القديس اغريغوريوس أخى باسيليوس الكبير ٠ ان شهرة الانسان لا تأت من عظمة البلدة التى يعمل فيها ، وانما قد تأتى شهرة البلد من عظمة الخادم العامل فيها ٠

[البقية خلفه]